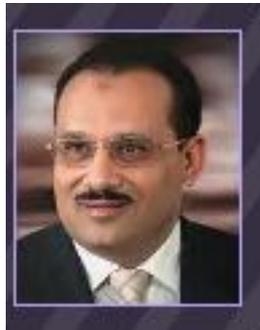




ديوان العرب تقدم لكم:

أوتار

ديوان شعر للدكتور
عبد الولي الشميري



بسم الله الرحمن الرحيم

مرآة

ديوان «بوح وهمساتُ وجدان» - أوتار - للشاعر السّفير
الدكتور عبد الولي الشّميريّ رئيس مؤسّسة الإبداع للثقافة
والآداب والفنون بصنعاء، رئيس مُنتدى المُثَقَّف العربي
بالقاهرة.

وُلد ونشأ في بادية بلاد «شَمير»، من محافظة تعز، من بلد
الفصحى: اليمن.

يحمل درجة الدكتوراه في الأدب العربي... صدر له ستة عشر
مؤلّفًا منشورًا منها هذا الديوان.

أصدر مجلّة المُثَقَّف العربي من القاهرة، ويرأس مجلس
إدارتها، وأصدر مجلة تواصل الفصلية، ويرأس مجلس
إدارتها، وعمل برلمانيًا ومحافظًا لمحافظة مأرب في اليمن،
وسفيرًا لليمن فوق العادة لدى جمهورية مصر العربية، وسفيرًا
مندوبًا دائمًا في جامعة الدول العربية، وسفيرًا لليمن غير
مقيم لدى جمهورية القمر الاتحاديّة، بعد أن تقلّد عددًا من
المناصب السياسيّة والنيابيّة والقياديّة في اليمن، وهو عضو
مؤسس أو مشارك في أكثر من عشرين هيئة ومؤسسة فكريّة،
وثقافية وأدبية، في أقطار شتّى من دول العالم.

شدوٌ وغناء

هذه الأوتار هي: شدو، وغناء، أيّ ذوقٍ لا يَطْرَبُ لسِحْرِ
الأوتار، ولا يهتزُّ لهذه الآيات السّاحرات من الأشعار؟ ما
أسعدني بأوتارك... تحياتي إليك، وشكري أقدمه بين يديك.
وسلامًا دائمًا.

الأستاذ الدكتور

محمد عبد المنعم خفاجي

رئيس رابطة الأدب الحديث

القاهرة المهندسين

هذا الشاعر

هذا الديوان

بقلم الشاعر الفلسطيني الكبير

هارون هاشم رشيد

أسعدني، أخي العزيز، الدكتور عبد الولي الشّميريّ،
بدعوتي لولوج حديقته الشعريّة، وأن يكون لي شرف، تفيؤ
ظلالها، وشميم عبيرها، وتنفس شذاها.

فرحتُ بذلك وأنستُ، لما للشّميريّ من منزلة في القلب، وما له
من درجة عالية في الشعر.

اختار الشّميريّ لديوانه اسمًا بالغ الدلالة، لما نبضت به
قصائده، فقد شاءه دنيا عالية من الفنّ، ومُرتقىً عاليًا من
البوح، «أوتار» اسم جميل، لمعنى أشدّ جمالاً، يُشير إلى
محتواه.

شاء الشّميريّ لقصائده، بأن تُعزفَ على أوتار القلب، لتظلَّ
أنغامًا تأخذ، وتبهر، لأنها من القلب إلى القلب، جاء بريشته
المُلهمّة، ليتناول أدقّ لحظات البثّ نبضًا وحرارةً، وهو المُجرُّ
وراء الجمال، والحقّ والعدل مُطلقًا لموهبته العنان، ببساطة
مُبهرّة، ولكنها عصيّة تُبقي على سرّ الجمال ومبتغاه. ونحن

إِذْ نَجُوبُ حَديقَةِ الشَّميرِيِّ، وَنَلِجُ عَالَمَهُ، وَنُطالِعُ أَدِواحَهُ،
وَنَتَفَيَّأُ ظِلالِها، نَلِمِسُ بَوضوحِ أَيِّ إنسانٍ كَبيرِ هُوَ، وَأَيُّ
شاعِرٍ مَلتَزمِ.

الشَّميرِيُّ في الدَّرَجَةِ الأُولى شاعِرٌ مُنتمٍ إلى وَطَنِهِ، إلى
أُمَّتِهِ، إلى تَراثِهِ وتاريخِهِ، لِذا هُوَ بِبَيتِهِ الصَّادِقِ يَعبُرُ عَن هَذِهِ
الْفَضيلَةِ الرَّاقيةِ وَيَعيشُ في وَجدانِهِ، وَيُثِري رُوحَهُ، فَتَعزِفُ
أوتارُهُ ليقولُ:

وَطَنِي لِلْحُبِّ دَارٌ وَوَطَنُ

شامخُ الهامِ على مَرِّ الزَّمنِ

أَنجَبَ «السَّمحَ» وَسيفَ بَنِ يَزَنُ

زَرَعَ اليَمَنَ فَسَمَّوهُ اليَمَنُ

أنا مِنْ عِشيقِكَ يا (صَنعاً) أنا

أشربُ الهَمَّ وَأَقْتاتُ الضَّنَّ

أنتِ لِلدُّنيا، بِهَاءُ وَسَنا

حُلْمُها السَّامِي وَأَشْتاتُ المُنَى

في حَينٍ وَنَشيجٍ وَشَجَنُ

أَشْتَكِي شَوْقًا إِلَى شَاطِئِ عَدْنُ

وَالكَحِيلَاتِ السَّوَاغِي وَالِدَمْنُ

فِي (تَعَزُّ) الْعِزِّ وَالرَّيْمِ الْأَعْنُ

ويمضي الشاعر، في التعبير عن حبه، وهواه بوحدة وطن لا
أحلى ولا أجمل:

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

وَفِي السَّمَاءِ حَلَّقِي

وَلَى زَمَانُ الْغَسَقِ

يَا يَمَنَ الطُّهْرِ النَّقِيِّ

تَرْفَقِي تَرْفَقِي

لِي وَلَا تُفَرِّقِي

يَا شَامَةً فِي جَسَدِ

الْعُرُوبَةِ الْمَمْرُقِ

بُورِكْتِ يَا حَبِيبَتِي

ذِكْرَاكِ أَشْدَى عَبَقِ

بهذا البوح الحنون، عبّر الشاعر عن حبه، وجرّسه على وطنه
موحِّدًا، وكل كلمة تنطق برهافة حسّ هذا الشاعر العاشق.
وليس أقل من ذلك، تُغني وتنشد «أوتار» الشّميريّ
الإنسانيّة، تألم كما لا أحد، وهي تصرخ من أجل، القضية
النابضة في عروق الأُمّة بأسرها قضية فلسطين، فنرى
الشاعر المتوقّد وجَدًا يعلو قوله:

أحرقْتُ حُبَّ الفاتناتِ وعَيشَها
وذَبَحْتُ في «يافا» غرامَ تغزُّلي
يا ليلُ والأطفالُ من أبنائنا
أسرى وأشلاءُ تُبادُ وتَصطَلِي
يا سحْبُ أجنحةِ الفؤادِ تكسرتُ
ومحابرُ الكَلِماتِ لمْ تتحمَلِ
يا مُهَجَّةَ الشَّمسِ المُنيرةِ أشريقي
وبكُلِّ أجيالِ الفِداءِ تكَلِّلي

وهو إذ عينه على «صنعاء»، و«تعز»، وخفق وجدانه من
أجلهما، تجده بقلبه الكبير، وروحه العالية، مع «القدس»
أولى القبلتين، وثالث الحرَمين فيقول:

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى

فَالهُوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيَا

جَادَكَ الْجُودُ وَأَيَّامٌ خَلَتْ

كَانَ فِيهَا الْحَقُّ لِلدُّنْيَا وَلِيَا

سَنَرَى الصُّبْحَ وَإِنْ طَالَ الدُّجَى

مُسْفِرَ الْوَجْنَةِ وَضَاءً نَدِيَا

وهو لا يكفُّ عن استلهاهم فلسطين، والتطلع إلى شعبها
المكَلوم، وقضيتها المظلومة... فيقول:

بِأَيِّ قَافِيَةٍ أَسْتَلْهُمُ النَّعْمَا

وَأَيِّ مُفْرَدَةٍ أَسْتَنْشِدُ الْقَلَمَا

وَفِي فِلَسْطِينَ أَشْلَاءُ مُبْعَثَرَةٌ

وَفِي فَلَسْطِينِ أَهْلِي أَدْمَعُ وَدِمَا
خَمْسُونَ عَامًا وَلَا فَجْرٌ وَلَا أَمَلٌ
وَلَا نَهَارٌ يُبِيدُ اللَّيْلَ وَالظُّلْمَا
خَمْسُونَ عَامًا وَأَجْيَالٌ يُمَرِّقُهَا
جَيْشُ الْيَهُودِ فَمَا اسْتَكْفَى وَلَا رَحِمَا

ويطوف الشَّمِيرِيُّ مع هموم أُمَّتِهِ، وقضايا وطنه فَمِنَ المحيط،
إلى الخليج، ترفُّ أجنحته، وتنطلق أنغامه، وتشجي أوتاره
فإذا هو عند عاصمة الرشيد بغداد:

إِلَى «بَغْدَادَ» أَنْ لِكُلِّ حُرٍّ
يَقُولُ غَدًا مَعَ الْفَجْرِ انْطِلَاقِي
وَأَكْتُبُ مِنْ دَمِي خَلَجَاتِ قَلْبِي
وَإِنْ بَلَغَتْ بِي الرُّوحُ التَّرَاقِي
«وَلِلْأَوْطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ»
حُقُوقٌ لَا تُضَيِّعُ بِالْفِرَاقِ

وَيَوْمَ أَمُوتُ يَا وَطَنِي لِتَحْيَا

أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ طِيبِ الْعِنَاقِ

وَلِلْأَعْرَابِ يَا وَطَنِي وَدَاعًا

فَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ شَدُّوا وَثَاقِي؟

وَهُمْ فِيهَا أَذَلُّ مِنَ الصَّبَايَا

فَبَلَّغَهُمْ أَيَا وَطَنِي طَلَاقِي

ويواصل الشَّمِيرِيُّ، بثّه وحيًا من آمال أمّته، وأحزانها، فبنبرته الحنون يعبر عن أوجاعه، التي لا تفارقه، بذلك البث الصادق وهو هذا الإنسان، الإنسان الشُّجاع أبدًا، والمُواجه دون مُواربة أو نفاق، القادم من مدرسة المروءة، الطامح إلى الذُّود عن حياض الأقداس، المُنحاز أبدًا للحقّ والعدل. الواضح والصريح، يأتي صراخه عاليًا:

أَنَامُ وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ فِي دَمِي

وَأَصْحُو لِأُلْقَى كُلَّ أَهْلِي بَوَاكِيَا

وَهَتَّ كُلُّ أَرْكَانِ الْعُرُوبَةِ فَجَاءَ

وَمَا خَلْتُ فِي يَوْمٍ أَرَى الْحَقَّ وَاهِيَا

إلى الله أشكو فتنة العرب إنها

تهد شماریخ الجبال الرواسيا

يقولون أرض الرافدين مريضة

فيا رب كن أنت الطبيب المداويا؟

يبلغ الشميري ذروة انتمائه الوطني، وإحساسه القومي وهو ينحني جانباً قصائد الحب، وهمومه الذاتية، إلا القليل منها، ليترك لأوتاره مواصلة العزف للوطن، وهموم الأمة، ولعلّ البوح الراقى الذي عبر عنه الشميري، بتناوله لقضايا أمته، وهموم وطنه، تؤكد أن هذا الشاعر واحد من العشاق الذين اکتوا بنار الحب، واصطلوا بوهج العشاق.

عزف الشميري على أوتاره فأطلق أناشيده العذبة كأروع ما يكون الإنشاد، إنه صنّاعة «اليمن» وشاعرها المجلى، الذي جاء ليعيد للشعر ماضيه، ويهب له مستقبله، تنمو الرؤى في داخله، وتترعرع ثم تلد الجميل الرائع.

الشميري، شاعر، إنسان، يتسم بالتواضع، والصدق، فهو شاعر يهوى المواجهة، لا يُداجي ولا يُنافق، مخلص لذاته ولوطنه ولحبيبه، طموح، متوحد مع قضايا أمته.. شجاع،

قاطع كالسيف، عنيد في الحق، سمح، معطاء، له قلب
الطفل البريء.

يعتزُّ الشَّميرِيُّ أبداً، بأُمَّته وتُراثه، وتاريخه، لذا فقد جاء
قاموسه مُستلهماً من أصوله العريقة التي أثرت ثقافته
الواسعة، فجاءت لغته ممتعة تحمل البساطة الممتعة،
والمتماشية مع العصر، وأنت إذ تدور في حديقة الشَّميرِيِّ
وتنتقل تحت ظلالها وتصغي إلى بثِّها الشَّجي، تستحضر
لوامع من شوامخ الأمة، ومبدعيها من امرئ القيس،
والمتنبي، والبحثري، وأبي تمام، إلى ابن زيدون، وأحمد
شوقي، وحافظ إبراهيم، إلى الجوهري، وعمر أبي ريشة
ونزار قباني.

ولكنك تجد للشَّميرِيِّ شخصيته المتفردة ولغته المتميزة وعالمه
الذي صنعه بذاته مسلتهاً معرفته التي صهرها وجدانه
لتجيء شعراً جميلاً.

الشَّميرِيُّ...

الوافد من مطالع النُّجوم...

هذا الطُّلق... باسط الأجنحة..

المُحلِّق في سماوات المجد..

هذا الحامل إكسير الحب..
هذا المطلق هو اجس القلب..
ليُصبح العالم أحلى
والحياة أجمل

هذا اليمانيّ الأصيل الفارس المطلق مُهره عبر المدى... لا
يسعنا إلا أن نقول له.. مرحباً بك.. في عالم اليوم حيث
تمرع حياة الصّدق، وتثري وهج الحب، أهلاً بك أيها الشاعر
الشاعر.

هارون هاشم رشيد

القاهرة - المهندسين

أوتار

البحر البسيط

تُسائلُ النَّاسَ عَنِّي قَلْتُ هَا أَنْذَا

رَسَمِي وَحُبِّي وَالْأَمِي وَأَفْكَارِي

وُلِدْتُ كَالطَّيْرِ فِي عَشٍّ يُحَلِّقُ بِي

رَيْشٌ عَلَى شَطِّ أَنْهَارٍ وَأَزْهَارِ

وَفِي فَمِي مِنْ أَغَارِيدِ الْحُقُولِ شَجًّا

سَكَبْتُهُ فِي مَزَامِيرِي وَقِيثَارِي

وَعِشْتُ لِلْعَرْفِ يُشْجِينِي وَيُطْرِبُنِي

فَكَانَ دَمْعِي وَتَرَنِيمَاتِ أَسْمَارِي

لَامِ الْأَحْبَبَةِ مَا أَهْوَى فَقَلْتُ لَهَا

السَّجْعُ سَجْعِي وَالْأُوتَارُ أوتاري

أنهاري

البحر: مجزوء الوافر

على شُطَّانٍ أَنهاري
وَعِنْدَ ضِفافِ أَفْكارِي
على الذُّرُواتِ مِنْ قَلَمِي
وَفِي سَجَدَاتِ أَسْحارِي
أقامَ الشُّعْرُ دَوْلَتَهُ
لأَفْئانِي وَأزْهاري
وَلَكِنِّي وَديواني
وَأشْعاري وَأَخْباري
سَنَبَقِي ريشَةَ الإِبْداعِ
مِثْلَ السُّلْسَلِ الجارِي
حَدِيثًا هَامِسًا لَيْلاً
نَجَوى الخالِقِ الباري
كَطِيبِ فَاحِ أَشْذاءِ
زُجاجةِ مِسْكِ عَطَّارِ

وَعَقْدٍ فِي نُحُورِ الْفَا

تِنَاتِ الْغَيْدِ سُمَّارِي

وَفِي رَأْسِ الْغُتَاءِ الرَّأ

ئِفِ الْمَوْتُورِ مِنْشَارِي

يُحَطِّمُ وَهَمَ دَوْلَتِهِ

وَيَفْضَحُ زَيْفَهَا الْعَارِي

فَدُمَّ يَا شِعْرُ أَنْفَاسِي

وَدُمَّ يَا شِعْرُ إِعْصَارِي

وَدُمَّ يَا شِعْرُ مِحْرَابِي

وَدُمَّ يَا شِعْرُ مِضْمَارِي

عَتَبْتُ عَلَيْكَ يَا شِعْرِي

وَيَا تَسْبِيحَ أوتاري

إِلَامَ تَنْبِيرِ قُرَائِي

لِتَأْيِيدِي وَإِنْكَارِي

وَأَغْضَبْتَ الْأُلَى كَانُوا

يَرُونَ الشُّعْرَ مِزْمَارِي

فَهَذَا مُطْرَبٌ يَشْدُو

وَيَعْرِفُ لَحْنَ أوتَارِي

وهَذَا شَاعِرٌ يَرْجُو

سَبَاقًا بَيْنَ مِزْمَارِي

وهَذَا نَاقِدٌ: حَسَدًا

لِيَقْتُلَ رُوحَ إِصْرَارِي؟

كَذَا يَا شِعْرُ تُخْرِجُنِي

وَتُفْشِي كُلَّ أَسْرَارِي

الوتر الأول
نسيبٌ وغزل

العاذلون فداك

البحر: الكامل المقطوع

القلبُ بين رَشَادِهِ وَهَوَاكِ

مُتَقَلِّبُ الْعَزَمَاتِ مِثْلَ خُطَاكِ

وَالْقَلْبُ مَذُ فَتَكَتْ بِهِ عَيْنَاكِ

زُفَّتْ جَنَازَتُهُ إِلَى صَرْعَاكِ

مَا كَانَ يَحْسَبُ مَقْلَتَيْكِ خَنَاجِرًا

وَمَقَابِرَ الْعُشَّاقِ حَوْلَ حِمَاكِ

رُدِّي عَلَيْهِ مِنَ الْفُؤَادِ سُرُورَهُ

وَإِكْسِيهِ نَشْرَ الْوَصْلِ مِنْ رِيَاكِ

فَاللَّيْلُ دُونَكَ مُتَعَبٌ مُتَجَعِّدٌ أَلِ

وَجَنَاتٍ مَنْسُوجٌ مِنَ الْأَشْوَاكِ

وَالْبَحْرُ قَدْ هَجَرَ الشَّوَاطِئَ وَانْطَوَى

لَمَّا جَفَّتْهُ مِنَ الرُّؤْيَى عَيْنَاكِ

تَتَنَاحَرُ الْأَمْوَاجُ فِي أَحْشَائِهِ

شَوْقًا فَسُبْحَانَ الَّذِي سَوَّاكِ

مَا لِلْقُلُوبِ وَقَدْ تَلْظَاهَا الْجَوَى

قَصُرَتْ عَنِ الْإِبْصَارِ فِي مَعْنَاكِ

فَتَشَّتْ بَيْنَ مَعَاطِفِي عَنِ لَثْمَةٍ

بَقِيَتْ غَدَاةَ الْوَصْلِ إِثْرَ لَمَّاكِ

فَإِذَا بَوَّجَدَانِ الْبَرِيَّةِ قُبْلَةً

مَنْقُوشَةً رَسَامُهَا شَفَاتَاكِ

وَإِذَا جَبِينُ الْعِشْقِ فِي وَجَنَاتِهِ

قُبَلَاتُنَا تَبْكِي إِلَى ذِكْرَاكِ

حَتَّى الْمَحَارِيبُ الَّتِي خَضَّبْتُهَا

دَمْعًا تَنَازَعْنِي إِلَى لُقْيَاكِ

مَا كَانَ يَقْتَادُ الْفُؤَادَ مُكَبَّلًا

مِنْ أَسْرِ فِي قَيْدِهِ إِلَّاكِ

لِلنَّاسِ إِنْ جَهَلُوا الْحَقَائِقَ شَأْنَهُمْ

فِي اللَّوْمِ، كُلُّ الْعَاذِلِينَ فِدَاكِ

رَحِيقُ الثَّغْرِ

البحر: الوافر

رَحِيقُ الثَّغْرِ فِي شَفَتَيْكَ سُكْرُ
وَفِي عَيْنَيْكَ وَالنَّظْرَاتِ خِنْجَرُ
عَلَى خَدَيْكَ تَنْتَحِرُ الْقَوَافِي
وَمِنْ لَهَبِ الْجَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ
هَبِي أَنِّي أَتَيْتُ إِلَيْكَ طِفْلًا
شَقِيَّ الطَّبَعِ مِعْرَفُهُ تَكْسَرُ
أَتَى يَبْكِي وَفِي عَيْنَيْهِ دَمْعُ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَقْلَامٌ وَدَفْتَرُ
فَضُمِّينِي إِلَى نَهْدَيْكَ حَتَّى
أُهْدَى شَوْقَ وَجْدَانٍ تَسَعَّرُ
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْأَطْفَالُ مِثْلِي
وَأَنْتِ أَحَبُّ مِنِّي نَفْسِي وَأَكْثَرُ

.....

فَقَالَتْ: مَا عَقَلْتَ مِنَ الصَّبَايَا
وما زال الغرامُ عليكِ يظهرُ
تُخَادِعُنِي وَعِنْدَكَ أَلْفُ حِضْنٍ
وَحَوْلِكَ أَلْفُ عَاشِقَةٍ وَجُوذُرُ
مِنَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَاللَّالِي
وَكَمْ خَدٌّ بِلَوْنِ الْمِسْكِ أَسْمَرُ
تُخَادِعُنِي بِدَمْعِكَ وَالْقَوَافِي
وَحَدُّكَ مِنْ صِبَاغِ الْغَيْدِ أَشْقَرُ
تُشَبِّهُ كُلَّ أَجْسَامِ الصَّبَايَا
فَذِي فُلٍّ، وَذَاكَ الْخَدُّ مَرْمَرُ
وهذا العِطْرُ فِي خَدِّكَ يَلْهُو
وَيَجْرِي فِي دِمَائِكَ مِنْهُ عَنَبْرُ
أَشْكُ، وَقَدْ رَأَيْتُكَ ذَاتَ يَوْمٍ
وَتَغْرُكَ مِنْ دَمِ الْقُبُلَاتِ أَحْمَرُ

فَمَا لِلشُّعْرِ تَنْصِبُهُ شِبَاكًا

أَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ إبْلِيسَ أَخْطَرُ

فَقُلْتُ لَعَلَّ كَذَابًا غَيُورًا

تَدْخُلُ بَيْنَ الْفِتْنِ وَدَمْرُ

أَمْدُ يَدِي إِلَيْكَ وَأَنْتِ حَمَقًا

وَيَغْلِبُ طَبْعَكَ الْخِيَلَاءُ وَالشَّرُّ

دَعِينِي، وَاسْأَلِي عَنِّي نَبِيًّا

لِيَفْضَحَ وَهَمَكَ الْوَحْيُ الْمُطَهَّرُ

حَمَلْتُ الْحُبَّ وَالْإِخْلَاصَ دِينًا

وَأَسَدَلْتُ السَّمَاءَ عَلَيْكَ مِئْزَرُ

إِذَا، لَنْ نَلْتَقِي، وَلَعَلَّ يَوْمًا

يَعُودُ لِأَهْلِهِ الْغَادِي وَيُظْفَرُ

فَقَالَتْ لَا، فَأَنْتَ نَزِيلُ رُوحِي

تَعَالِ، الْوَصْلُ بَعْدَ الصَّدِّ أَيْسَرُ

ما اسمها

البحر: مجزوء الكامل

وَأَرَاكَ تَرْكُضٌ مُسْرِعًا

يَا وَيْحَ قَلْبِكَ مَا وَعَى؟

مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَأَيْنَ كَذ

تَ؟ وَكَيْفَ صِرْتَ مُودِّعًا؟

مِثْلَ النُّجُومِ الْمُرْسَلَا

تِ فَلَا أَرَى لَكَ مَوْضِعًا

مَنْ تِلْكَ؟ بِالْأَمْسِ الْقَرِي

بِ جَلَسْتُمْ سِرًّا مَعَا

وَأَعَدْتَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ

وَرُحْتَ يَوْمَ الْأَرْبَعَا

وَكَتَبْتَ فِي أَوْرَاقِهَا

«إِنِّي غَدَوْتُ الْمَوْلَعَا»

وَبِاسْمِكَ الْمَغْرُورِ قَدْ

أَمْضَيْتَ فِيهِ مُوقِعًا

وَزَرَعْتَ فِي أَحْدَاقِهَا

أَمَلًا وَكَانَ مُضِيْعًا

مَا اسْمُهَا؟ هِيَ بِنْتُ مَنْ؟

مَا الْعُمْرُ؟ كَيْ أَتَوَقَّعًا

مَا لَوْنُ عَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ

سَلَبْنَ قَلْبَكَ أَجْمَعًا؟

بِنْتُ الذِّينِ... تَجَرَّاتٌ

وَأْتَيْتَ فِعْلًا أَشْنَعًا

وَاللَّهِ لَوْ قَابَلْتُهَا

لَكَسَرْتُ مِنْهَا الْأَضْلُعَا

قُلْتُ: اسْمَعِي، فَتَنَهَّدَتْ

قَالَتْ: وَلَا؟ لَنْ أَسْمَعَا

أَسْكُتُ فَلَسْتُ غَبِيَّةً

أَرْضَى بِهَذَا الْإِدْعَا

وَلَسَوْفَ أَكْسِرُ مَا لَقِيتُ

مِنَ الرَّجَاجِ أَوْ الْوَعَا

أَنَا مَا أَتَيْتُ لِكِي أَهَانَ

عَلَى يَدَيْكَ وَأَجْرَعَا

يَا عَيْنُ أَنْ لَكَ الْأَوَانُ

بِأَنْ تَصُبِّي الْأَدْمُعَا

أَوْ فَاعْتَرَفْ، وَاللَّهُ يَغُ

فِرُّ لَابِنِ آدَمَ مَا سَعَى

حَوَاءُ لُغْزُ مَبِهِمُ

كُلَّ الطَّلَاسِمِ جَمَعَا

أَنَا مَا أَتَيْتُ لِكَيْدِهَا

وَالظُّلْمَ أَنْ أَتَجَرَّعَا

إِنِّي أَتَيْتُ إِلَى الْحَيَاةِ

لِكِي أَضُرَّ وَأَنْفَعَا

يا أميرَ البشرِ

البحر: المتدارك المنهوك

أنتَ قد كُنْتَ لِي

ظِلُّ رُوحِي الْأَبْرُ

أنتَ حُلْمُ الصِّبَا

فِي هُدُوءِ السَّحَرِ

أَنْتَ فَالُ الرَّبِّي

مِثْلَ غَيْثِ الْمَطَرِ

مِثْلَ شَمْسِ الضُّحَى

يَا جَبِينِ الْقَمَرِ

أنتَ فِي رِيشتِي

غَنَغَنَاتُ الْوَتْرِ

أنتَ فِي مِحْنَتِي

وَاعْظِي وَالْعَبْرُ

أنتَ فِي غُرْبَتِي

مُونِسِي الْمُنْتَظَرُ

كَمْ رَكِبْنَا مَعًا

عَاتِيَاتِ الْقَدَرِ!

كَمْ رَحَلْنَا مَعًا

فِي زَوَايَا الْفِكْرِ!

كَمْ ضَحِكْنَا أَسَى

كَمْ بَكَيْنَا شَرًّا!

كَمْ قَهَرْنَا مَعًا

يَا حَبِيبِي الْخَطَرُ!

عُدْ إِلَى الْوَصْلِ عُدْ

يَا أَمِيرَ الْبَشَرِ

لَا سِتْلَابِ الْهَوَى

مِنْ عِيُونِ الزَّهْرِ

فَالْعِيُونُ الَّتِي

كَانَ مِنْهَا الْحَذَرُ

شَامِتَاتُ بِنَا

وَالْعَذُولُ انْتَصَرُ

أَنْتَ فِي وَحْشَتِي

مِعْرِفِي وَالْوَتْرُ

أَنْتَ رَوْضُ الْمُنَى

أَنْتَ نُورُ الْبَصْرِ

كُفَّ عَنِّي الْجَفَا

كُفَّ عَنِّي السَّفَرُ

وَارْحَمِ اللَّيْلَ، وَالِدَّمَ

عَ وَطُولَ السَّهْرِ

بين النيل والهَرَم

البحر: البسيط

عَلَى «السَّرَايَا» تَغْنَى وَانْتَشَى قَلَمِي
وَكَاشَفَ الصَّحْبَ عَنْ سِرِّ الْهَوَى بِدَمِي
كَاتَمْتُ، وَالْحُبُّ لَا يَخْفَى لِكَاتِمِهِ
بِالِدَّمْعِ يُعْرِفُ مَنْ يَهْوَى وَبِالسَّقْمِ
قَالَتْ مُدَاعِبَةً وَاللَّيْلُ مُتَّشِحٌ
غِلَالَتِيهَا وَأَلْقَتْ شَهْدَهَا بِفَمِي
تَذُوبٌ إِنْ ذُكِرَتْ مِصْرُ الْغَرَامِ شَجَا
وَدَارُكَ الدَّارُ، بَيْنَ الْبَانَ وَالْعَلَمِ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْتَجِزْ حُبًّا وَلَا جَزَعًا
(فَمَا مُقَامُكَ بَيْنَ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ؟)
يَا مَنْ تَجَرَّعَ مِثْلِي حُبًّا فَاتِنَةً
أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي بَحْرِ مِنَ الظُّلْمِ
اللَّيْلُ، وَالنَّيْلُ، وَالْأَحْلَامُ، قَاهِرَةٌ
أُخْرَى مِنَ الشُّعْرِ وَالْمَنْثُورِ وَالْحِكْمِ

الظباء

البحر: الرَّمَل

مُدْلِجٌ بِالْعَيْسِ فِي سَفْحِ الرَّبَا
شَامَ بَرَقًا فِي الْفِيَا فِي غَرَبًا
فِي سُكُونِ اللَّيْلِ أَشْتَاتُ الْمُنَى
تُبْعِدُ الْمَشْتَاقَ مَهْمَا اقْتَرَبَا
وَمُضَّةَ النَّجْمِ أَنْاجِي سَحْرًا
وَالنَّوَى يَسْفَحُ دَمْعِي قَرِيبَا
أَهْ مِنْ لَيْلِي، وَشَوْقِي، وَالسُّرَى
قَطَعَ الْبُعْدُ فُؤَادِي إِرْبَا
وَأَنْبِلَاجَاتُ صَبَاحٍ وَاعِدِ
يَا خَلِيلِيَّ أَأَهْوَى كَوْكَبَا؟

أَيْنَ يَا كَوْكَبُ مِنِّْي ظَبِيَّةُ
طَفَلَةٌ الرُّوحِ سَبَبْتَنِي مِنْ سَبَا؟
رَشَاءٌ مِنْ وَجَنَةِ النُّورِ لَهُ

غُرَّةُ الْبَدْرِ وَأَنْسَامُ الصَّبَا

يَتَبَاكِي ظَالِمًا مَحْبُوبَهُ

كَيْفَ يَبْكِي نَاهِبًا مُغْتَصِبًا؟

يَتَوَلَّى إِنْ يَرَانِي هَائِمًا

ذَارِعًا مَشْرِقَهُ وَالْمَغْرِبَا

مُعْرَضًا مَسْتَهْتِرًا عَنْ حِبِّهِ

قَبْلَ أَنْ يَقْضِي إِلَيْهِ مَأْرَبَا

هَلْ رَأَيْتُمْ فِي عِنَادٍ مِثْلَهُ

كَلَّمَا قَارَبَتْ مِنْهُ احْتِجَابَا

وَإِذَا سَاءَلْتُ أَسْرَابَ الْمَهَا

قُلُنَّ: مَا نَعْلَمُ عَنْهُ مِنْ نَبَا

مَا عَلَى رِئْمِ الْفَلَا مِنْ عَتَبٍ

وَعَلَى قَلْبِي الْمُعْنَى الْعَتَبَا

كَيْفَ يَهْوَى الْقَلْبُ ظَبِيًّا نَافِرًا

يَرْتَعِي الزَّهْرَ وَيَهْوَى الْكُثْبَا؟!

أَيْنَ مِنِّي حُلْمُ الْعُمْرِ الَّذِي

ضَاعَ فِي لُجَّةِ أَيَّامِي هَبَا؟

كَمْ حَجَجْنَا لِلغَوَانِي كَعْبَةً

وَسَجَدْنَا فِي خَشْوَعٍ لِلقَبَا؟

فَلِمَنْ أَشْكُو غَوَايَاتِي، لِمَنْ

الصَّبَايَا، وَعُرَامِي، وَالصَّبَا؟

مَا دَهَى قَلْبِي الَّذِي أَشْعَلَهُ

عِشْقُهُ، بَعْدَ التَّنَائِي لَهَا

كَمْ لَقِينَا فِي الهَوَى مِنْ تَعَبٍ

وَلَكُمْ ذَاقَ مُحِبِّ تَعَبَا

.....

قُلْ لِأَحْبَابِي وَيَا شَوْقِي لَهُم

عَلْمُونِي فِي التَّمَادِي مَذْهَبَا

مَا نَسِينَا بِالتَّنَائِي مَرْتَعَا

خَطِّ فِي مُهْجَةِ قَلْبِي كُتْبَا

لَا لِيَالِينَا لِيَالِ بَعْدَكُمْ

وَلَقَدْ صَرْنَا يَتَامَى غُرْبَا

الظُّبَا وَالْحُبُّ دَائِي، فَمَتَى

أَتَشَافِي وَفَوَّادِي قَدَ أَبِي؟

كَيْفَ أَشْكُو يَوْمَ لُقْيَانَا غَدًا؟

"الظُّبَا"؟ لَا سَامِحَ اللَّهُ الظُّبَا

شادن البحرين

البحر: الطويل

سَلُوا شَادِنَ الْبَحْرَيْنِ عَمَّا جَرَى لِيَا
وَمَا ذُقْتُ لِمَا حَوْلَ الْحَبِّ حَالِيَا
خُذُوا بِدَمِي سَاجِي الْعِيُونَ فَإِنَّهُ
بِسَهْمِ الْعِيُونَ الْقَاتِلَاتِ رَمَانِيَا
وَلَا ذَاقَ مِمَّا ذُقْتُهُ ذُو صَبَابَةٍ
وَلَا سَامَحَ اللَّهُ الْعِيُونَ السَّوَاجِيَا

تَقُولُ كَمَا لَوْ أَنَّهَا لَا تُحِبُّنِي
أَتَعْشَقُنِي حَقًّا وَتَهْوَى وَصَالِيَا؟
كَلَامُكَ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ وَإِنَّمَا
فَعَالُكَ تَبْدُو لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

.....
سَلِي إِذْخِرِ الْبَحْرَيْنِ، وَالرَّمْلَ وَالْمَهَا
سَلِي كُلَّ ظَبْيِي فِي (الْمُحَرَّقِ) ثَاوِيَا

وما مَرَجَ (البحرين) إِلَّا قِصَائِدِي
إِلَيْكَ وَلَا تَرْضَيْنَ إِلَّا عِنَادِيَا
أَنَا وَالشَّجَا خِلَانٍ، مَنْ يَعْرِفُ الشَّجَا
يَرَانِي وَحَاشَا دُونَهُ أَنْ يَرَانِيَا
وَقُورٌ، وَلَكِنَّ الصَّبَابَةَ وَالصَّبَا
وَحُسْنَ الصَّبَايَا يَسْتَفِرُّ وَقَارِيَا
أَفْتَشُّ عَنْ رَاقٍ لِحُمِّي صَبَابَتِي
وَلَيْتَ لَجِسْمٍ هَدَاهُ الشُّوقُ رَاقِيَا
نَزِيلٌ مُعَانَاةٍ وَخِدْنٌ صَبَابَةٌ
لَعَلِّي أَحْظَى بِالْوَصَالِ لِيَايَا
مَشْرِقٌ لَوَادِي النَّيْلِ، وَالنَّيْلُ عَابِقٌ
وَفِي مِصْرَ أَحْبَابِي وَأَهْلِي وَدَارِيَا
بِهَا كُلُّ أُسْرَابِ الْمَهَا، فِي دِمَائِهِمْ
مِنَ الْحَبِّ وَالْأَشْجَانِ مَا فِي دِمَائِيَا

زوري قبيل الفجر

البحر: الكامل

قُلْ لِلسَّحَابِ الْمُتَقَلَاتِ الهُطَلِ
لَمِي جَنَاحِكِ فِي الزَّمَالِكِ وَأَنْزَلِي
زُورِي بِمَاءِ الحُبِّ دَارًا حَلَّهَا
مُضْنَى يُعَذِّبُهُ النَّوَى «عَبْدُ الوَلِيِّ»
زُورِي بِأَمْوَاهِ الحَيَاةِ وَأَنْسَهَا
رَجُلًا تَجَرَّعَ فِيكَ طَعْمَ الحَنْظَلِ
زُورِي قُبَيْلَ الفَجْرِ زُورَةَ عَاشِقِ
مُتَنَكَّرٍ فِي ثَوْبِهِ مُتَسَلِّ
ضُمِّي بِأَذْرَعَةِ الحَنَانِ وَلُطْفِهَا
رَجُلًا يَحِنُّ إِلَى الحَبِيبِ الأوَّلِ
يَا سَحْبُ لِي قَلْبُ تَجَاذِبُهُ الهَوَى
وَهُمُومٌ لَيْلٍ كَالْمَغَارَةِ أَلِيلِ
وَالأَرْبَعُونَ بِطَيْشِهَا وَوَقَارِهَا
تَسْعَى إِلَيَّ كَمَا تُحِبُّ وَتَبْتَلِي

الوتر الثَّانِي

حَنِينٌ

صنعا

البحر: الرمل

نُورُ عَيْنِي وَتَرَانِيمُ فَمِي

نَبْضُ قَلْبِي وَكُرَيَّاتُ دَمِي

تَاجُ مَجْدٍ فِي أَعَالِي جِبْهَتِي

وَسِوَارُ، خَالِدُ فِي مِعْصَمِي

وَوَطْنِي لِلْحُبِّ دَارٌ وَوَطْنُ

بِضْمَةِ الْمَجْدِ عَلَى كَفِّ الزَّمَنِ

أَنْجَبَ "السَّمْحَ" (1) وَ "سَيْفَ بَنِ يَزْنَ"

زَرَاعَ الْيَمَنِ، فَسَمَّوَهُ الْيَمَنُ

(1) السَّمْحُ بَنُ مَالِكِ الْخَوْلَانِيِّ: وُلَّاهُ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

سَنَةَ 100 هَجْرِيَّةً عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ وَاسْتَشْهَدَ فِي مَعْرَكَةِ

أَقْطَانِيَا وَخَلَفَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيُّ.

يَا رَبِّمَا مَسْقَطِ رَأْسِ الْأَدَبِ

وَمَنَارًا لِأُصُولِ الْعَرَبِ

مَوْطِنَ الْمُسْتَبْسِلِ الْحُرِّ الْأَبِيِّ

دُمَّ سَعِيدًا فِي بُرُوجِ الشُّهُبِ

أَنَا مِنْ بُعْدِكَ يَا (صَنَعَا) أَنَا

أَشْرَبُ الْهَمَّ وَأَقْتَاتُ الضَّنَا

أَنْتِ لِلدُّنْيَا، بِهِاءٍ وَسَنَا

حُلْمَهَا السَّامِي وَأَشْتَاتُ الْمُنَى

فِي حَنِينِي، وَنَشِيجِي، وَالشَّجْنُ

أَشْتَكِي شَوْقًا إِلَى شَاطِئِ عَدْنُ

وَالكَحِيلَاتِ الْمَلِيحَاتِ الْأَلَى

فِي (تَعَزُّ) الْعِزِّ لِلْقَلْبِ سَكْنُ

دَمْعُ حُزْنِي وَتَعَابِيرُ الْقَلَمِ

تَبَعْتُ الشَّجْوَ وَتَسْقِينِي الْأَلَمِ

لِسُهُولٍ فِي بِلَادِي وَقِمَمِ

يَا لَشَوْقِي كَمْ أَعَانِي كَمْ وَكَمْ؟!!



وطنني يا حَقْلَ إِنبَاتِ الْأُولُ

كَمْ عَظِيمٍ فِي بَنِيهِ كَمْ بَطْلُ

فَتَنَ الْجَوَازِءِ وَأَسْتَهْوَى زُحْلُ

كُلُّ شِبْرٍ قَدْ كَسُونَاهُ قُبْلُ

قُبلة على جبين الوطن¹

البحر: الرّجَز المجزوء

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

وفي السَّمَاءِ حَلَّقِي

وَلِي زَمَانُ الْغَسَقِ

يَا يَمَنَ الطُّهْرِ النَّقِي

تَأَلَّقِي تَأَلَّقِي

عَلَى الرَّبِيِّ وَالطَّرْقِ

وَعَيْبِي شَمْسَ الضُّحَى

بَيْنَ السَّنَا وَالْأَلْقِ

تَرْفَقِي تَرْفَقِي

لِي وَلَا تُفَرِّقِي

يَا شَامَةً فِي جَسَدِ

الْعُرُوبَةِ الْمُمَزَّقِ

¹ غنتها الفنانة اليمنية رنا الحداد.

وَيَا وَسَامًا غَالِيًا

لِشَعْبِنَا الْمُؤَفَّقِ

أَشْوَاقَهُ جَيَّاشَةً

إِلَى الْعُلَا إِلَى الرَّقِي

بُورِكْتِ يَا حَبِيبَتِي

ذِكْرَاكِ أَشْذَى عَبَقِ

شَكَّتْ مِنْ نُجُومِهَا

قِلَادَةً فِي عُنُقِي

وَعَرَّدَتْ فِي حَقْلِنَا

أَشْجَى بَنَاتِ الْمَنْطِقِ

وَأَمْتَلَأَتْ سَمَاوُهَا

وَالْأَرْضُ بِالزَّنَابِقِ

وَرَجَعَتْ أَطْيَارُهَا

لَحْنِ الْجَنَاحِ الْخَافِقِ

كَمْ حَارَبْتُ وَسَالَمْتُ

كَمْ حَاوَلْتُ أَنْ تَلْتَقِي

وَكَانَ فِي تَشْطِيرِهَا

جُرْحُ الزَّمَانِ الْأَعْمَقِ

زُهَاءَ قَرْنَيْنِ وَلَمْ

تَرَ انْبِلَاجَ الشَّفَقِ

يَبْنُ فِي أَضْلَاعِهَا

شَوْقُ اتِّحَادِ الْمَشْرِقِ

ظَنَّ الْعِدَا وَرَاهَنُوا

بِأَنَّهَا لَنْ تَرْتَقِي

هَبَّ إِلَيْهَا ضَحْوَةٌ

عِطْرُ الْأَرِيحِ الشَّيْقِ

فَلَمَلَمَتْ جِرَاحَهَا

وَفَجْوَةٌ التَّشَقُّقِ

وَوَحَّدَتْ صُفُوفَهَا

كَعَقْدِهَا الْمُتَسِقِ

تَعَانَقَتْ أَرْوَاحُنَا

عِنَاقَ صَبِّ عَاشِقِ

وَأَنْدَحَرْتُ فِي أَرْضِنَا

مَسَاوِيءُ الْبِنَادِقِ

وَأَنْتَظَمْتُ صُفُوفَنَا

تَرَدُّ كُلِّ مَارِقٍ

وَالْمَوْجُ فِي شُطْأَنِهَا

يَرَفُّ كَالْبِيَارِقِ

دُومِي وَدَمُّ يَا وَطَنِي

فِي عَيْنِ لُطْفِ الْخَالِقِ

الجزائر

البحر: الوافر

بُرُوقُ الشُّوقِ أَمْ وَهَجُ المِشَاعِرِ
يَلُوحُ عَلَى جَبِينِكَ بِالبِشَائِرِ
تَقُولُ وَقَدْ بَكَتُ جَزَعًا غَيُورُ
وَأَدَمَعُهَا مُجَرَّدَةٌ خَنَاجِرُ
أَرَاكَ مُوَلَّهَا جَذَلًا مُعَنَّى
وَدَمَعُ العَيْنِ فِي الخَدَيْنِ ظَاهِرُ
أَتَعْشَقُ؟ مَنْ سِوَايَ سَبَتَكَ حُبًّا؟
فَإِنِّي لَسْتُ أَقْبَلُ بِالضَّرَائِرِ
فَحَطَّ الرَّحْلُ! لَا سَفْرًا قَرِيبًا
وَأُقْسِمُ لَا أَرَاكَ لَهَا مُسَافِرُ
عَرَفْتُ الحُبَّ فِي عَيْنَيْكَ لَهْوًا
لَأَنَّكَ شَاعِرُ والحُبُّ شَاعِرُ
وَإِلَّا قُلْتَ مَنْ هِيَ؟ وَاعْتَرَفْ لِي
فَإِنَّ القَلْبَ لِلْمَحْبُوبِ غَافِرُ

أَجَبْتُ: نَعَمَ أَحِبُّ، وَذَا اعْتِرَافِي
وَفَاتِنْتِي لَهَا فَتَكَاتُ سَاحِرُ
تَفَانِي الْعَاشِقُونَ عَلَى هَوَاهَا
وَسَاقُوا مَهْرَهَا مَلِيُونَ تَائِرُ
وَأَهْلُهَا الْأَشَاوِسُ كَرَمُوهَا
لِتَغْدُو الْيَوْمَ سَيِّدَةَ الْحَرَائِرُ
فَقَالَتْ: (هَا) عَرَفْتُ هَوَاكَ حَقًّا
فَأَنْتَ إِذَا حَبِيبَتُكَ الْجَزَائِرُ

نَعَمَ أَهْوَى الْجَزَائِرَ مِثْلَ حُبِّي
لِأَرْضِ الْجَنَّتَيْنِ وَلِلْمَعَاغِرِ²
دَعِينِي أَلْتِمِ الْأُورَاسَ حُبًّا
وَأَرشِفُ مِنْ طَهَارَتِهَا الْمَسَاكِرُ
دَعِينِي الْيَوْمَ أَسْجُدُ فِي ثَرَاهَا
تُرَابٍ مِثْلَ مَاءِ السُّحْبِ طَاهِرُ

² المعافر: هي بلدة الحجرية في محافظة تعز من اليمن، ذات تاريخ عريق وتنسب إلى معافر بن يعفر وينتهي إلى حمير.

تُقْبَلُهُ الْكَرَامَةُ كُلَّ يَوْمٍ

وَمِنْ جَسَدِ الضِّيَاءِ لَهُ مَنَائِرُ

رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَشْرِقُ فِي يَدَيْهِ

وَتَسْجُدُ فِي الْقِبَائِلِ وَالْعَشَائِرُ

وَجِئْتُ الْيَوْمَ مِنْ سَبَاٍ يَقِينًا

بِأَنْبَاءِ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرُ

بِلَادِ أَرْوَمَةٍ وَسَمَاءٍ مَجْدٍ

وَمَوْئِلِ فَاتِحٍ وَعَرِينِ ظَافِرُ

.....

وماذا عَنْ حَنِينِكَ لِلْغَوَانِي

وَلِلْغَادَاتِ رَبَّاتِ الضَّفَائِرِ؟

فقلتُ لها: زَمَانُ اللَّهِ وَوَلِي

وَذَا زَمَنُ الرَّجُوعِ إِلَى الدَّفَاتِرِ

كَبُرْنَا، لَمْ يَعُدْ فِي الْقَلْبِ إِلَّا

جِرَاحَاتٌ وَتَأْنِيْبُ الضَّمَائِرِ

وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ جَائِمَاتُ

عَلَى بَسَمَاتِنَا، فَمَتَى تُغَادِرُ؟

مَتَى تَتَعَانَقُ الْأَقْطَارُ لُقْيَا؟

مَتَى يُمْحَى الْفِرَاقُ، مَتَى يُهَاجِرُ؟

تُمْزِقْنَا مَطَامِعُ كُلِّ وَغْدٍ

جَهُولٍ مُسْتَبِدِّ الطَّبَعِ فَاجِرُ

إلى مصر

البحر: البسيط

إِلَيْكَ يَا مِصْرُ أَمْصَرْنَا هَوَادِجَنَا

وَفِي عُكَازِكَ أَرْسَيْنَا مَرَاسِيهَا

تَحَلُّوْ عَلَى تَرْبِكَ الرَّأَكِي قَصَائِدُنَا

أَرْضُ الْكِنَانَةِ مَا أَحَلَّى أَمَاسِيهَا

يَا سَارِي اللَّيْلِ، هَاجَ الْبَحْرَ عَاصِفَةٌ

فَاطُو الشَّرَاعَ وَمَوْجُ الشُّوقِ سَارِيهَا

هُوَ الْغَرَامُ فَلَا عَذْلٌ وَلَا عَتَبٌ

عَلَيْكَ، سُبْحَانَ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا

أَتَيْتُ مِصْرَ، وَأَيَّامِي الَّتِي عَبَرْتُ

فِي زَوْرَقٍ تَاهَ، عَلَيَّ أَنْ أَلَاقِيهَا

هَلْ فِي مَجَالِسٍ مَنْ أَهْوَى مَجَالِسَهُ؟

أَمْ فِي شَوَاطِئِ مَنْ أَهْوَى شَوَاطِئِهَا؟

إِذَا مَرَضْتُ فَمِنْ قَلْبٍ يُعَذِّبُنِي

وَإِنْ بَكَيْتُ فَمِنْ نَجْوَى أَعَانِيهَا

.....

تَقُولُ (أَذْكَارُ) وَالْأَحْزَانُ تَعْصِرُهَا
لَأَنْتَ أَعْشَقُ صَبًّا فِي مُحِبِّيهَا
سُعدَى لَهَا أَنْتَ شَادِيهَا وَحَادِيهَا
وَشِعْرُكَ الْعَذْبُ يَحْلُو فِي مَغَانِيهَا
سَبَبْتُكَ فَاَنْتَزَعْتَ قَلْبًا عَلَى صِغْرِ
فَصِرْتَ شَبَابَةَ الْعُشَّاقِ فِي فِيهَا

طَبَعُ الْحَيَاءِ، وَأَثْوَابُ تُرْقِعُهَا
بِالصَّبْرِ، وَالْعِشْقُ يُبْنِيهَا وَيُفْنِيهَا
فِي حُبِّهَا كَمَ قُلُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
يُذِيبُهَا الْوَجْدُ وَالذِّكْرَى وَيَكْوِيهَا
لَا لَيْلَ كَالصُّبْحِ إِلَّا فِي مَرَابِعِهَا
وَالنَّيْلُ يَغْدِقُ أَهْلِيهَا وَيَرْوِيهَا

.....

تقول (أذكار) والذكري تُورقها

والعينُ تسفحُ دُرّاً مِنْ مَاقِيهَا

أَوْحَشْتَنَا مِنْذُ غَادَرْتَ الْحِمَى غَلَسًا

وَوَغَابَ نَجْمُكَ، وَاسْوَدَّتْ لِيَالِيهَا

عَمَّا جَنَّتَهُ اللَّيَالِي مِنْ يُقَاضِيهَا

فَالرَّقُ بِالنَّفْسِ يَا (بَابًا) يُدَاوِيهَا

مِنَ السَّعِيدَةِ

البحر: البسيط

لِمِصْرَ غَنِّيْتُ مِنْ أَشْجَى مَعَانِيهَا
يَأْتِيَةُ الحَرْفِ مَا أَحْلَى قَوَافِيهَا
لِمِصْرَ قَلْبِي، وَلِلْأَحْبَابِ مُهْجَتُهُ
وَلِي مِنَ الحُبِّ وَالذِّكْرِى مَاسِيهَا
أَتَيْتُ كَالْبَازِ مِنْ صَنَعَاءَ مُتَّشِحًا
سَيْفَ المَعَانِي وَعِقدًا مِنْ لَآلِيهَا
أَتَيْتُ مِنْ رَبْوَةِ سَمَاءَ عَالِيَةٍ
يُعْشَعِشُ النَّجْمُ فِي أَعْلَى رَوَابِيهَا
أَتَيْتُ كَالصَّقْرِ مِنْ أَعْلَى ذُرَى جَبَلِ
أَعْلَى المَنَابِرِ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
صَنَعَاءُ قَدْ تَوَجَّتْنِي تَاجَ شَاعِرِهَا
مُرْصَعًا بِلَالٍ مِنْ أَمَانِيهَا
مِنَ السَّعِيدَةِ، مِنْ صَنَعَاءَ، مِنْ عَدَنٍ
مِنَ الحُدَيْدَةِ، هَلْ دَارٌ تُسَاوِيهَا؟

مِنْ حَضْرَمَوْتٍ، وَمِنْ شَتَّى مَوَاطِنِهَا
كَمْ فِي رُبَاهَا كَحَيْلِ الْعَيْنِ سَاجِيهَا؟!
لَا عِطْرَ إِلَّا نَدَى أَزْهَارِ جَنَّتِهَا
وَلَا نَوَادِي الْهَوَى إِلَّا نَوَادِيهَا

نَسَائِمُ الْوَصْلِ فِي صَنْعَاءَ عَابِقَةٌ
بِ (الْكَرْمِ) وَ (الْبُنِّ) مِنْ أَقْصَى نَوَاحِيهَا
جَادَ السَّحَابُ عَلَى أَزْهَارِهَا مَطْرًا
وَبَاتَ مِنْ ثَغْرِهِ حُبًّا يُسَاقِيهَا
وَدَفَّقَ السَّيْلُ فِي أَكَامِهَا سَحْرًا
يَشْتَاقُ ثَغْرَكَ فِي كَانُونَ وَادِيهَا
كَمْ قَبْلَ النَّجْمِ هَامَاتِ الْجِبَالِ، وَكَمْ
تَوَاضَعُ الْقَمَرُ الزَّاهِي لِأَهْلِيهَا!!
بَنَوْنَا لـ (طَنْجَةَ) فِي تَارِيخِهَا ظَفْرًا
وَشَيَّدُوا عِنْدَ (مَدْرِيدِ) سَوَارِيهَا
سَائِلُ عَنِ (السَّمْحِ) مِنْ (خَوْلَانَ) قُرْطِبَةً
أَنَارَ (بَارِيَسَ) قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

أَمَّا (تَعْرِ) الَّتِي فِسْطَاطُهَا صَبْرٌ

أَبُو الْجِبَالِ أَمِيرٌ فِي بَوَادِيهَا

تُقَبَّلُ الْغَادِيَاتُ الزُّرْقُ هَامَتَهُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ، إِذَا حَنَّتْ غَوَادِيهَا

سُفُوحَهُ تَكْتَسِي الرُّمَّانَ زَاهِيَةً

مِنَ الرِّيَّاحِينَ كِتَّانٌ مَرَاعِيهَا

تَشْكُو مِنَ الْقَاتِ، هَلْ أَنْ الْأَوَانَ لَهُ

يُخْلِي السَّبِيلَ وَغُصْنُ الْبُنِّ كَافِيهَا

يَمَانِيَّةٌ

البحر: البسيط

حَيًّا مُحْيَاكٍ مِنْ مَرَعَاكِ تَكْوِينِي

أَرَاكِ بِالْبُعْدِ وَالْإِقْصَاءِ تَكْوِينِي

لَثَمْتُ صَخْرَكَ مُشْتَاقًا أُقْبِلُهُ

قَبْلَ الْأَحْبَبَةِ لَثَمَ الصَّخْرِ وَالطِّينِ

كَمْ فَجَّرَ الشَّوْقُ فِي جَفْنِي مَدَامِعَهُ

وَأَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارًا فِي شَرَايِينِي

يَا مَوْطِنَ الْحُبِّ يَا نَبْعًا تُدْفِقُهُ

يُمْنِي إِلَاهِ عَلَى جُرْحِي فَتَشْفِينِي

وَيَا أَرِيحَ نُسَيْمَاتِ يَمَانِيَّةٍ

شَذَاكَ يَنْشُرُنِي طَوْرًا وَيَطْوِينِي

فَلَا الْكِنَانَةَ رَوَى نَيْلَهَا ظَمْئِي

وَلَا الرَّصَافَةَ بِالنَّهْرَيْنِ تُلْهِينِي

بِنَسْمَةٍ مِنْ رَبِّي صَنْعَاءَ عَابِقَةٍ
أَشْمُ نَفْحَةَ فِرْدَوْسِي وَعَلِيْنِي
(شَمِيرُ) أَنْبَتَ فِي قَلْبِي حُشَاشَتَهُ
وَإِنْ (تَعَزُّ) نَأَتْ يَا طُولَ سَجِيْنِي
لَكِنْ أَسْعَدَ أَيَّامِي هَوَى عَدْنِ
كِعْطَرِ غَادَاتِهِ الْحُورِ الْمِيَامِينِ
وَإِنْ سَرَى الطَّيْفُ طَافَتْ بِي لَوَاعِجُهُ
عَسَى الَّذِي قَدْ قَضَى بِالْبُعْدِ يُدْنِينِي
لَا تَعْذِلُوا فِي هَوَى الْخَضْرَاءِ عَاطِفَتِي
(صَنْعَاءُ) رُوحِي وَأَهْلُهَا رِيَّاحِينِي

الوتر الثالث مقدسيات

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ؟

البحر: البسيط

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ إِنِّي بَائِعٌ قَلْبًا

وَقَاتِلٌ مِنْ شَيَاطِينِ الْهَوَى حُبًّا؟

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ وَالْآهَاتُ تَعَصِرُهُ

وَالْحُزْنُ، حِينَ غَدَا إِخْلَاصُهُ ذَنْبًا؟

إِنَّا نُحِبُّ وَفِي أَعْمَاقِنَا خُلُقٌ

يَرَعَى الذَّمَامَ وَيَرَعَى الْعَهْدَ وَالرَّبَّ

نَسْقِي الْوُرُودَ عَلَى أَشْوَاجِهَا قُبَلًا
وَنَرْتَوِيهَا رَحِيقًا فِي الْهَوَى عَذْبًا
وَنَعَشِقُ الضُّوءَ فِي مِصْبَاحِهِ أَلْقَا
لَا يَنْطَفِي بِلِ يَنْيرُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا

كَمْ كَانَ لِلْحُبِّ تَعْذِيبٌ نَكَاتِمُهُ
وَكَانَ ذُو الْحُبِّ يَلْقَى فِي الْهَوَى رُعبًا

تَفْنَى الْوُجُوهُ وَيَبْقَى الْحُبُّ مَا بَقِيَتْ
فِي النَّاسِ أَصْرَةُ الْأَرْحَامِ وَالْقُرْبَى
لَكِنَّ إِنْسَانَ هَذَا الْعَصْرِ أَشْعَلَهُ
غَدْرًا، وَأَشْعَلَ فِي بُسْتَانِهِ حَرْبًا
يُحِبُّ عِبْلَةَ كَالْأَقْلَامِ عَنْتَرَةَ
وَعِبْلَةُ تَشْتَكِي مِنْ عَنْتَرٍ كَذِبًا

نَدِمْتُ، وَالْحُرُّ لَا يَقْضِي شَبِيبَتَهُ
مَعَ الصَّبَا وَالصَّبَايَا هَائِمًا صَبًا

وَكِدْتُ لَوْلَا بَقَايَا الصَّبْرِ تَمْنَعُنِي
وَفُسْحَةَ العُمُرِ أَنْ أَقْضِي لَهُ نَحْبًا

الوَحْشُ أَوْفَى مِنَ الْإِنْسَانِ، تَعْرِفُهُ
لَيْثًا، وَلَكِنَّهُ لَا يُشْبِهُ الْكَلْبًا

لَا يَأْكُلُ الذُّبُّ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ
لَوْ صَارَ إِنْسَانًا فِي قَوْمِهِ ذُبًّا!

يَقُولُ ظُلْمًا بَأَنَّ الْأَرْضَ دَوْلَتَهُ
وَكُلُّ مُضْطَهَدٍ أَضْحَى لَهُ شَعْبًا

مَنْ يَشْتَرِي الْقَلْبَ، حَتَّى لَا أُعَذِّبَهُ
لَا شَيْءَ فِيهِ، فَمَنْ ذَا يَشْتَرِي الْكَرْبَاءَ؟

يُقَاتِلُونَ رِيَاحِينًا مُخَضَّبَةً
أَنْفَاسُهَا مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ إِنَّ هَبًّا

يَا قَلْبُ بَعْتُكَ، لَا غَبْنًا وَلَا أَسْفًا
فَكَيْفَ يَسْعَدُ مَنْ جَارَاتُهُ تُسَبِّي

غادة القدس

إلى روح المجاهدة (سناء)

البحر: الرمل

أَطْلَقًا مِنْ قَيْدِ عَيْنَيْهَا يَدَيَّ

وَانظُرًا عَشَّاقَهَا فِي مُقْلَتَيَّ

وَإَكْسُوَاهَا مِنْ جَلَابِيبِ دَمِي

فَقَدْ اشْتَقْنَا إِلَى الْمَوْتِ سَوِيًّا

طَالَمَا اشْتَاقتُ لِمَا اشْتَاقَهُ

قَلْبُهَا قَلْبِي سُورًا وَبُكْيًا

تَتْرَاعِي لِي خِيَالًا فَاتِنًا

لَمْ يَغِبْ صُبْحًا وَلَا غَابَ عَشِيًّا

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي

فَالهُوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيًّا

خَرَجْتُ وَالصُّبْحُ يَقْفُو ضَوْءَهَا

عَاشِقًا مِثْلِي لِمَاهَا العَسَلِيَّ

وَمَشَتْ تَنْقُشُ فِي الأَرْضِ خَطِّي

يَرَسُمُ الخَطُّ كِتَابًا نَبَوِيًّا

كَيْفَ أَضْحَى طَرْفُكَ السَّاجِي الَّذِي

يَسْلُبُ الأَبَابَ نَصْرًا أَبَدِيًّا؟

خَدُّكَ الفُلِّيُّ أَمْسَى بَاتِرًا

وَحُلِّي الخَصِرِ زَلْزَالًا عَتِيًّا

يَا عَرُوسَ الخَلْدِ كَمِ مِنْ خَائِفٍ

فِي الرَّجَالِ الدُّهُمِ يَعْلِفُنَ المَطِيًّا!

.....

أَنْتِ فِي القَامُوسِ إِرهَابِيَّةٌ

كَيْفَ تَعْصِينِ النُّظَامَ العَالَمِيًّا؟!

وَدَّعْتِ والنَّاسُ فِي أَطْفَالِهِمْ

يَتَحَاسُونَ الْهَوَانَ الْعَرَبِيَّ

قَبَلَتْ إِخْوَانَهَا فِي نَوْمِهِمْ

أَمَعَنْتُ فِي أُمَّهَا الطَّرْفَ مَلِيًّا

وَارْتَدَتْ فُسْتَانَ رُوحٍ طَاهِرٍ

وَحِرَامَ الْخَصْرِ مَوْتًا لَا حُلِيًّا

بَعْضُ مَا تُخْفِيهِ فِي مِعْطَفِهَا

طَوْقُ عَهْدٍ لِمَبَادِيهَا وَفِيًّا

دَلَفَتْ كَاللَّيْثِ تَمْشِي لَبْوَةً

تَعْشِقُ اللَّهَ خَلِيلًا وَنَجِيًّا

تَقْمَعُ الْإِرْهَابَ فِي أَوْكَارِهِ

أَرْهَبَتْ خَصَمًا عَنِيدًا دَمَوِيًّا

غَادَةَ الْقُدْسِ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى

فَالْهَوَى بَعْدَكَ أَمْسَى مَقْدِسِيًّا

جَادَكَ الْجُودُ وَأَيَّامٌ خَلَتْ

كَانَ فِيهَا الْحَقُّ لِلدُّنْيَا وَلِيًّا

سَنَرَى الصُّبْحَ وَإِنْ طَالَ الدُّجَى

مُسْفِرَ الْوَجْنَةِ وَضَاءً نَدِيًّا

يافا

البحر: الكامل

عن حبنا وعن الغرام الأول
خمسون طفلاً يذبحون وتسالي
أحرق حُبَّ الفاتنات وعيشها
وذبحت في «يافا» غرام تغزلي
يا ليل والأطفال من أبنائنا
أسرى وأشلاء تباد وتصطلي
الفل والزيتون أحرقه الفنا
والورد أصبح مثل حب الفل
هيهات أشتاق الملاح صباية
والغدر قد حمل السلاح لمقتلي
يا سحب أجنحة الفؤاد تكسرت
ومجادف الكلمات لم تتحمل
يا بسمة النصر المنيرة أشرقي
وبكل أجيال الفداء تكلي

عهد

البحر: البسيط

بِأَيِّ قَافِيَةٍ أَسْتَلْهُمُ النَّغْمَا

وَأَيِّ مُفْرَدَةٍ أَسْتَنْشِدُ الْقَلَمَا؟

وَفِي فِلَسْطِينَ أَشْلَاءُ مُبَعَثَرَةٌ

وَفِي فِلَسْطِينَ أَهْلِي أَدْمَعُ وَدِمَا

تَبْكِي مُطَوَّقَةَ الزَّيْتُونِ غَابَتَهَا

وَكُلُّ بَسْمَةٍ طِفْلِ أُصْبَحَتْ عَدَمَا

يَا أُمَّةً رَفَعَ الْإِيمَانُ هَامَتَهَا

وَأَنْطَقَ الْعَدْلُ فِيهَا أَحْرَفًا وَفَمَا

وَزَيْنَ الْفَاتِحُونَ الْغُرُّ صَفَحَتَهَا

وَتَبَّتْ اللَّهُ فِي رِضْوَانِهِ قَدَمَا

إِلَى مَتَى الصَّبْرُ لَا فَجْرٌ يُعَانِقُنَا

وَلَا أَرَى فَارِسًا بِاللَّهِ مُعْتَصِمَا

أَيْسَاءُ الدَّهْرِ مَا لِلْبَغْيِ مَا سَأَمَا؟

وَيَرْحَلُ الْعُمُرُ وَالطَّاغُوتُ مَا هُزِمَا
مُدُّوَا إِلَى الطِّفْلِ مِقْلَاعًا يَدُكَ بِهِ
دَبَابَةٌ وَيُذِيقُ الْغَاصِبِينَ عَمَى
مُدُّوَا إِلَى الطِّفْلِ يَا أَعْمَامَهُ حَجْرًا
أَوْ فَا مَنَحُوهُ سَيْوِفًا بُتْرًا خُذَمَا
وَزُوْدُوهُ بِنَعَشٍ كُلِّ ثَانِيَةٍ
فَإِنَّهُ لِرِحَابِ اللَّهِ قَدْ عَزَمَا
أَبَى الْإِقَامَةَ فِينَا، طَارَ مُبْتَعِدًا
لَأَنَّهُ قَطُّ مَا غَنَى وَلَا ابْتَسَمَا
سَتُونَ عَامًا وَلَا فَجْرٌ وَلَا أَمَلٌ
وَلَا نَهَارٌ يُبِيدُ اللَّيْلَ وَالظُّلْمَا
سَتُونَ عَامًا وَأَجْيَالٌ يَمَرُّقُهَا
جَيْشُ الطُّغَاةِ فَمَا اسْتَكْفَى وَلَا رَحِمَا
وَمَنْ تَهَاوَنَ فِي الْأَقْصَى وَصَخْرَتِهِ
فَعَنْ قَرِيبٍ يَذُوقُ الذُّلَّ وَالنَّدْمَا
وَعَنْ قَرِيبٍ يَقُولُ النَّاسُ قَاطِبَةً
هُنَا هُنَا الْحَرَمُ الْأَقْصَى الَّذِي هُدِمَا

يَا غَيْثَ رَحْمَةِ رَبِّي حَانَ تَدْرِكُنَا
وَلَمَّ الشَّمْلَ، وَاشْفِ الْجُرْحَ وَالْأَمَّا

يَا لَيْلُ هَلْ لِلضُّحَى وَعْدٌ لَمُنْتَظِرٍ
أَمِ الضُّحَى لَمْ يَعُدْ فِي دَهْرِنَا حُلْمًا
يَا بَسْمَةَ الْفَتْحِ عُوْدِي زَيْنِي زَمْنَا
مُشَوِّهًا وَأَنْيِرِي السَّهْلَ وَالْأَكْمَا
وَأَيُّقِظِي فِي بِلَادِي النَّائِمِينَ عَلَى

شَوْكِ الْقِتَادِ وَجَمْرِ بَاتٍ مُضْطَرِمًا
إِنَّا وَهَبْنَاكَ يَا أَقْصَى قِصَائِدِنَا
وَمَا وَهَبْنَاكَ كَلِمًا إِنَّمَا كَلِمًا
عَهْدًا إِلَى اللَّهِ عَهْدًا غَيْرَ حَانِثَةٍ

إِذَا دَعَا الْفَتْحُ كُنَّا سَيْلَهُ الْعَرِمَا

الوتر الرَّابِع

أَنِين

الطير الذي نزحاً

البحر: الرمل

مَنْ لِقَلْبِ عَاشِقٍ جُرْحًا
لَمْ يَعُدْ لِلْوَصْلِ مُنْشَرِحًا
لَمْ يَعُدْ بِالسَّيْفِ مُتَّشِحًا
عَنْ مَرَّاسِي حُبِّهِ جَنَحًا
صَامِتٍ فِي لَيْلِهِ وَضَحَى
طَالَمَا فِي غُصْنِهِ صَدَحًا
قَلِقٍ فِي الْقَيْدِ مَا بَرِحًا
يَعُشِقُ الطَّيْرَ الَّذِي نَزَحًا

وَاحَةً الْأَشْجَانِ بَيْنَ دَمِهِ
تَقْتُلُ الْأَحَانَ دُونَ فَمِهِ
جَفَّ نَبْعُ الشُّعْرِ فِي قَلَمِهِ
وَاللَّظَى يَبْكِي عَلَى أَلَمِهِ
كَمْ سَرَى وَاللَّيْلُ فِي ظَلَمِهِ

لَا يَرَى الْإِصْبَاحَ مِنْ عَدَمِهِ

سَاهِمٌ وَلَهَانٌ مِنْ سَقَمِهِ

كَعْبَةُ الْأَحْزَانِ فِي حَرَمِهِ

كَلَّمَا بَرَقَ الدُّجَى لَمَعَا

هَاجَ فِي تَذْكَارِهِمْ وَلَعَا

يَسْأَلُ الرُّكْبَ الَّذِي رَجَعَا

مَا عَنِ السَّارِي وَمَا صَنَعَا

هَلْ رَأَيْتُمْ نَجْمَهُ طَلَعَا

أَمْ تَرَأَى الْبَدْرُ أَوْ سَطَعَا

لَيْتَ عَرَافَ الحِمَى نَفَعَا

أَوْ نَعَاهِ الرُّكْبُ يَوْمَ نَعَى

أَيْنَ قَبْلِي هَاجَرَ الْأُدْبَا؟

أَيْنَ بَعْدِي يَمَّمُ الْغُرْبَا؟

لَمْ تَعُدْ صَحْرَاؤُنَا عَرَبَا

لَمْ نَعُدْ فِي نَخْوَةٍ وَإِبَا

وَإِذَا مِحْرَابُنَا انْتَصَبَا
دَمَّرُوا أَرْكَانَهُ إِرْبَا
وَإِكْتَوَيْنَا بِالنَّوَى لَهْبَا
وَافْتَرَقْنَا كَافْتِرَاقِ سَبَا

يَا نَدِيمِي لَمْ نَعُدْ حَرَسَا
لَمْ نَعُدْ فِي عَصْرِهِمْ جُلَسَا
كَمْ سَرَيْنَا فِي الدُّجَى غَلَسَا
مَسْتَحِيلٌ أَنْ نَرَى قَبَسَا

مَاتُمْ سَمَّوَا لَنَا عُرْسَا
مُنْذُ صِيَادِ الْفَلَاحِ أَسَا
قَتَلُوا الْأَطْفَالَ وَالْبُؤْسَا
سَقَطَ الْمُرُؤُسُ وَالرُّؤْسَا

لَا رَعَى اللَّهُ الَّذِي رَقَدَا
عَنْ بُلُوغِ الْمَجْدِ وَانْفَرَدَا

يَوْمَ جُنْدُ الظَّالِمِينَ بَدَا

وَبَنَى لِلْبَغِيِّ مَا وَعَدَا

ذَلَّ مَنْ غَنَّى وَمَنْ قَعَدَا

ضَلَّ مَنْ عَادَى وَمَنْ عَبَدَا

كُلُّنَا مِنْ خَوْفِهِمْ قَعَدَا

وَإِلَى أَدْيَارِهِمْ سَجَدَا

إلى بغداد...

البحر: الوافر

أَيَقْتُلُنِي بِجَهْلِهِمْ رِفَاقِي؟
وَيَحْرُقُنِي سَعِيرُ الْإِنْشِقَاقِ؟
لِمَنْ أَشْكُو الْعُرُوبَةَ فِي دِمَائِي
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَشْهَدُ مَا أَلَاقِي؟
لِحَا اللَّهِ الْحَيَاةَ وَسَاكِنِيهَا
وَتَبًّا كُلَّ أَجْيَالِ النَّفَاقِ
أَبِاسْمِ الْعَدْلِ نَشْعُلُهَا حُرُوبًا؟
وَبِاسْمِ الْعَدْلِ تَنْفَجِرُ الْمَاقِي؟
(وَالْحُرِّيَّةِ «السُّودَاءِ» بَابُ)
مِنَ الْبُرْكَانِ يَعْصِفُ بِالْعِرَاقِ
تُحَرِّرُهَا الْأَعَاجِمُ مِنْ بَنِيهَا
وَهُوَ لَاقُو الْجَدِيدِ أَبُو الْمَحَاقِ
يَدُكَ الْيَوْمَ «لِلنُّعْمَانِ» دَارًا
بَنَاهَا الذِّكْرُ مِنْ رَيْشِ الْبُرَاقِ؟

لَتَنْتَحِرُ الْكِنَائِسُ فِي حِمَاهَا
وَتَلْتَهَبُ الْمَسَاجِدُ فِي احْتِرَاقِ
وَهَارُونَ الرَّشِيدُ وَهَلْ يَرَاهَا
حَدَائِقُهُ تُمْرَقُ وَالسَّوَاقِي
تُدِيرُ الْحَرْبَ إِسْرَائِيلُ حَتَّى
لِخِدْمَتِهَا نَصِيرُ عَلَى سِبَاقِ
لَأَجْلِ النَّفْطِ لَا بُورِكْتَ نَفْطًا
وَخَيْرٌ مِنْكَ أَسْنِمَةُ النَّيَاقِ

إِلَى «بَغْدَادَ» أَنْ لِكُلِّ حُرٍّ
يَقُولُ غَدًا مَعَ الْفَجْرِ انْطِلَاقِي
وَأَكْتُبُ مِنْ دَمِي خَلَجَاتِ قَلْبِي
وَإِنْ بَلَغَتْ بِي الرُّوحُ التَّرَاقِي
«وِلَاوُطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ»
حُقُوقُ لَا تُضَيِّعُ بِالْفِرَاقِ
وَيَوْمَ أَمُوتُ يَا وَطَنِي لِتَحْيَا
أَلَذُّ إِلَيَّ مِنْ طِيبِ الْعِنَاقِ

وَلِلْأَعْرَابِ يَا وَطَنِي وَدَاعًا
فَكَمْ قَتَلُوا وَكَمْ شَدُّوا وَثَاقِي!!
وَهُمْ فِيهَا أَذَلُّ مِنَ الصَّبَايَا
فَبَلَّغَهُمْ أَيَا وَطَنِي طَاقِي

ماذا أقول؟!

البحر: البسيط

مَاذَا أَقُولُ لِرَبِّي حِينَ يَسْأَلُنِي

إِذَا بُعِثْتُ غَدًا فِي مَعْشَرِ الْعَرَبِ؟

وَجِئْتُ أَحْمِلُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ قَصَصًا

أَبْطَالُهَا كُلُّ أَفَّاكٍ وَكُلُّ غَيْبِي

مَاذَا أَقُولُ، أَقَوْمِي هَؤُلَاءِ هُمْ

إِذَا أَحَاطَ حِمَاهَا مَارِجُ الْغَضَبِ

تُرَايَ أَحْمِلُ عَنْهُمْ بَعْضَ مَا حَمَلُوا

قَرْنَ الْهَوَانَ وَإِذْلَالَ مِنَ الْحِقْبِ

وَعَنْ دُوِيَلَاتٍ عَصْرِ لَسْتُ أَعْرِفُهَا

إِلَّا بِسِجْنٍ وَجَلَادٍ وَمُحْتَجَبِ

وَتَشْتَرِي بِغِذَاءِ الْجَائِعِينَ لَهُمْ

سَوَاطٍ وَقَيْدًا وَمِذْيَاعًا مِنَ الْخُطْبِ

هَذَا أَبُو الْفَتْحِ، أَوْ هَذَا الْمُجَاهِدُ أَوْ

هَذَا الْمُفَدَّى وَهَذَا فَارِسُ الْعَرَبِ

وَفِي الْهَزَائِمِ وَالْأَعْدَاءُ تَرَكُّنَا

فَمَا رَأَيْتُ حَمِيًّا أَوْ رَأَيْتُ أَبِي

مَاذَا أَقُولُ؟ تَحَرَّرْنَا!! وَمَا بَرَحْتُ

خِيُولُ أَبْرَهَةَ فِي جَيْشِهَا اللَّجْبِ

وَالْفَيْلُ يَقْتَحِمُ الْوَادِيَّ وَلَيْسَ لَنَا

مِنَ الْأَبَابِيلِ مَا يَشْفِي مِنَ الْكُرْبِ

عَدُوُّ الْفَوَارِسِ دَوَى فِي مَعَاقِلِنَا

وَنَحْنُ كَالشَّاةِ فِي عَدَوَى مِنَ الْجَرَبِ

.....

مَاذَا أَقُولُ وَحَوْلِي مِنْ عَسَاكِرِهِمْ

مِلْيُونَ مَاهِرَةٍ فِي الرَّقْصِ وَالطَّرْبِ؟

قَالُوا: تَرِيلْيُونَ عِنْدَ الْغَرْبِ ثَرَوْتُنَا

وَالشَّعْبُ فِي دَرَكِ الْإِمْلَاقِ وَالسَّغْبِ

فِي الرَّوْعِ مَا عَادَ مِنْ ذِكْرِي لِعَنْتَرَةٍ

وَاسْتَسْلَمَ الْيَوْمَ عَالِي الرَّأْسِ لِلذَّنْبِ

مادهى الشَّرْق؟

البحر: الخفيف

لِلْحِمَى مِحْنَةٌ وَلِلْقَلْبِ أُنَّةٌ
أَيِّ نَفْسٍ لَمَّا جَرَى مُطْمَئِنَّةٌ
كُلَّمَا أْبَدَعَ الْإِلَهُ صَبَاحًا
قَتَلَتْهُ الظُّبَى وَطَعَنُ الْأَسِنَّةِ
وَالصَّبَاحُ الَّذِي انْتَضَرْنَا طَوِيلًا
قَدْ فَقدْنَا زَمَامَهُ وَالْأَعِنَّةِ
إِيهِ يَا دَهْرٌ مِنْ دُمُوعِ التَّكَالِي
وَاليَتَامَى خُلِقَتْ بُوْسًا وَفِتْنَةً
وَالْأَغَارِيدُ فِي الْحُقُولِ اسْتَحَالَتْ
مَاتَمَّا تَكَرَّهُ الْعَصَافِيرُ لِحْنَهُ

أَيُّهَا الْقَائِمُونَ مِنْ (قِنْدَهَارِ)

مَا دَهَى الشَّرْقَ مِنْ دَمَارٍ وَمِحْنَةٍ؟

هَلْ تَبْقَى لِأَهْلِنَا فِيهِ دَارٌ
أَوْ مُصَلَّى يَتْلُو كِتَابًا وَسُنَّةً؟
كَيْفَ حَالُ الْقُرَى وَأَطْفَالِ (كابو
ل) وَسَرَبِ الْمَهَا وَذَاتِ الْأَجِنَّةِ؟
أَهْ وَالْقَلْبُ لَمْ يَعُدْ فِيهِ قَلْبٌ
يَعْشَقُ الْوَرْدَ وَالْغِنَاءَ وَفَنَّهُ
لِلدَّمَاءِ الَّتِي عَلَى الْقَاعِ مِنَّا
صَرْخَةٌ تَسْتَثِيرُ إِنْسًا وَجِنَّةً

إِنَّهُ الْعَالَمُ الْجَدِيدُ كَا
ن قَدِيمًا؛ ظُلْمًا وَبَطْشًا وَطَعْنَةً
تَأْرُقْرُنِ مِنَ الدَّمَاءِ الْبَرِيئَا
تِ الْجَوَارِي مِنَ الشُّيُوخِ الْمُسِنَّةِ
حَمَلٌ وَادِعٌ، وَذَنْبٌ عَقُورٌ
فِي صِرَاعٍ، أَيَطْلُبُ الذَّنْبُ هُدْنَةً؟
رَبِّ أَضْحَى الْوُجُودُ فِي الْأَرْضِ عَارًا
فَمَتَى لِلهَوَانِ تَهْدِيمُ رُكْنَهُ؟

وَالْجَبَانُ الْجَبَانُ يَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ
وَيَغْشَاهُ فِي الضُّحَى وَالذُّجْنَةَ

حَبَّذَا الْمَوْتُ فِي الْفِدَاءِ، وَأَهْلًا
نَارٌ مَنْ يُرْهَبُ الْمَسَاكِينَ جَنَّةً
لَا رَعَى اللَّهُ فِي الْجَبَانِ دُمُوعًا
وَعَلَى قَبْرِهِ التَّلَاوَةَ لَعْنَةً

تأوه القلب...

البحر: البسيط

وا شاري البرق من علياء وادينا
رفقا بناء غدا في الطور من سينا
تأوه القلب والأشواق جارية
واستعبر الطرف من يبكي لباكيننا؟
شجا وبعدا ومن طول النوى أرقا
وعاتبا لا يرى إلا مساوينا
لولا طباع التأسى والمراس وما
حفظت من قيم جلت ماسينا
وا شاري البرق مع البرق يحيينا
أسعدت أنست رغم الحزن تشجينا
كم عاودتني صبايات الصبا سحرا
الله أبعدنا والله يدنينا
وا شاري البرق أهل الشرق هل علموا
أن المدامع تجري من قوافينا

وَا مُضْرِمَ الْوَجْدِ فِي قَلْبٍ يُعَذِّبُهُ
نَائِي الْأَحْبَةِ إِخْوَانِي الْيَمَانِينَا
لَوْ يَعْلَمُ الْبَدْرُ الْأَمِي وَمَا جَرَحَتْ
يَدُ اللَّيَالِي لِأَمْسَى مَنْ يُعَزِّينَا
أَعْلَى الْقَلْبَ لَا وَعْدٌ يُحَقِّقُهُ
قَاسِي الْفُؤَادِ وَلَا بِالْعَهْدِ يُوفِينَا
يَمَامَتِي كُلِّ فَجْرٍ صَوْتُهَا غَرْدُ
تَنْوُحِ الْفَأْ تَهَاوَى فِي مَرَاتِينَا

دَعْنِي لِبُعْدِي، وَأَوْجَاعِ تُسَهِّدُنِي
وَطُولِ هَمِّ طَوِينَاهُ وَيَطْوِينَا
وَمَا تَأَلَّفْتُ مِنْ قَوْمِي وَمَا أَلْفُوا
سَيْرِي مَعَ الذَّوْدِ تَصْفِيْقًا وَتَلْحِينَا
لَمَّا تَرَحَّلْتُ عَنْ قَوْمِي وَقَدْ قَدَرُوا
أَلَّا أَفَارِقَهُمْ، لَا شَيْءَ يُؤَسِّينَا
مَا لِي وَاللَّخْمَطِ 1 كَمْ حَاوَلْتُ أَجْعَلُهُ
تِينًا فَمَا صَارَ زَيْتُونًا وَلَا تِينَا

عَشِقْتُ فِي النَّيْلِ يَحْتًا زَانَهُ أَدَبُ
وَمِنْ أَنَاشِيدِهِ طَابَتْ أَمَاسِينَا
وَفِي رَذَاذَاتِ مَاءِ النَّيْلِ مُنْتَجِعِي
(نَجْوَى) أَطَارِحُ، أَوْ (رُونِي) تُنَاجِينَا

1. الخمط: شجر لا ثمر له.

وَجَلَسَةٌ فِي نَوَادِي الشُّعْرِ سَاهِرَةٌ
مِنَ الْبَلَاغَةِ نُحْيِيهَا وَتُحْيِينَا
نُعِيدُ لِلْحَاضِرِ الْمَاضِي وَنَبْعَثُ فِي
أَهْرَامِ (خُوفُو) مَعَالِي جَدِّهِ (مِينَا)
أُرَاشِقُ الْحُورَ أَشْعَارِي، فَتَرَشُقْنِي
مِنَ الْهَوَى وَالْجَوَى نَارًا وَسَكِينَا
النَّيْلُ، وَاللَّيْلُ أَشْعَارِي أُصَوِّرُهَا
شَاهِدُ مَتَى شِئْتَ فِرْدَوْسًا وَعَلِينَا

ندمت

البحر: الطويل

وَمَا بَعْدُ أَمَّا بَعْدُ إِنِّي مُورِقٌ

وَمَكْلُومٌ قَلْبٍ لَمْ يَجِدْ بَعْدُ أَسِيًّا

أَنَامٌ وَأَحْزَانُ الْعُرُوبَةِ فِي دَمِي

وَأَصْحُو لِأُلْقَى كُلِّ أَهْلِي بَوَاكِيًّا

أُعَدُّ أَيَّامَ السُّرُورِ جَمِيعَهَا

وَلَسْتُ لِأَيَّامِ الْفَجَائِعِ مُحْصِيًّا

أُبَاهِي وَأَزْهُو بِالرِّجَالِ وَهَا أَنَا

نَدِمْتُ لِأَنِّي كُنْتُ بِالْجَهْلِ زَاهِيًّا

وَهَتُّ كُلَّ أَرْكَانِ الْعُرُوبَةِ فَجَاءَةً

وَمَا خَلْتُ فِي يَوْمٍ أَرَى الْحَقَّ وَاهِيًّا

كَفَى حَزْنًا أَنَّ الدَّلَاءَ كَثِيرَةٌ

وَمَا زِلْتُ مِنْ مَاءِ الْمَوَدَّةِ صَادِيًّا

هَجَرْتُ رَحِيقَ الزَّهْرِ وَالْغُصْنِ وَالنَّدَى
وَعَفْتُ الدَّوَالِي وَالْغُصُونَ الدَّوَانِيَا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِحْنَةَ الْعُرْبِ إِنَّهَا
تَهْدُ وَتَغْتَالُ الْجِبَالَ الرَّوَّاسِيَا
إِلَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الَّذِي عَزَّ جُنْدُهُ
شَكَوْتُ وَحَاشَا غَيْرُهُ أَنْ يُعَافِيَا
يَقُولُونَ أَرْضُ الرَّافِدِينَ مَرِيضَةٌ
فِيَا لَيْتَهُ كَانَ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا!

الوتر الخامس

أشجان الروح

متى أراك؟

البحر: البسيط

يا ويح طرفك إن أهل الحمى رقدوا
وفي عيونك من طول النوى سهد
النجم غادر من أبراجه غلساً
وأنت في سجن أثواب الهوى كمد
يا شاري البرق إن تبغ أحبتنا
فاقر السلام وحدثهم بما أجد
وقبل الأرض حبا عند مجلسهم
لعل يغشاك من أنفاسهم رشد

وَقُلْ لَهُمْ إِنَّهُ مِنْ بَعْدِكُمْ دَنِفٌ

على الفراشِ فلا صبرٌ ولا جلدٌ

وعينهُ قد كساها بعدَ فرقتكمُ

وكحلَّ الجفنَ في أحداقه رمدٌ

ينوحُ ما صدحتُ في الدَّوحِ صادحةٌ

وليس يعلمُ سرَّ الابتلا أحدٌ

فسائلوا عنه أنسامَ الصِّبَا سحرًا

واستنبئوا عنه من غابوا ومن شهدوا

يا من تخاطبه رُوحِي وتَعْشقهُ

متى أراك؟ أما للمنتأى أمدٌ؟

أغالبُ الدَّمْعَ والأجفانُ تقذفهُ

وأخمدُ الجمرَ والنيرانُ تتقدُّ

يدي من الدَّمْعِ كالياقوتِ أخضبتها

فليس تشبهها في العاشقين يدُ

ما أصعبَ الصِّبرَ والأشواقِ مُقتربًا

فكيف بالله حالي حينما بعدوا؟

مَاذَا عَلَيَّ إِذَا قَالُوا تَعَشَّقَكُمُ

حَتَّى الْفَنَاءَ وَلَا رُوحٌ وَلَا جَسَدُ؟

يَلُومُنِي كُلُّ قَاسِيِ الْقَلْبِ يَنْصَحُنِي

وَالنُّصْحُ مِنْ مِثْلِهِمْ فِي مِلَّتِي حَسَدُ

إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيَّ بِشَرِّ

أَمْسَى هُوَ الْأَهْلُ وَالْأَمْوَالُ وَالْوَالِدُ

تَبْلَى الْحَيَاةُ وَتُبْلَى كُلُّ مَا نَسَجُوا

لَكِنَّ أَثْوَابَ أَشْوَاقِي لَكُمْ جُدُّ

دَعُوا لِأَهْلِ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَذْهَبَهُمْ

وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسِي فَوْقَ مَا تَجِدُ

إلى الحبيب (1)

البحر: الكامل المقطوع

شوقِي إِيكَ تَبَسُّمٌ وَبُكَاءُ

والحُبُّ خَوْفٌ، والوِصَالُ رَجَاءُ

والعاشِقُونَ إِيلى مَقَامِكِ رُكْبَهُمُ

ضَاقتُ بِهِ البِيداءُ والرُّوحاءُ

تتَراحمُ العَبَراتُ بَيْنَ جُفُونِهِمُ

يَتَسَابِقُ الآبَاءُ والأَبْناءُ

رُوحِي فِدَاكَ وما أَتَيْتَ مِنَ الهُدَى

أنتَ الهُدَى، والنُّورُ، أنتَ المَاءُ

ولأنتَ بَيْنَ جَوَانِحِي وجَوَارِحِي

روحِي، فِدَاكَ النَّاسُ والأَشياءُ

(1) غنتها الفنانة اليمنية: رنا الحداد.

لَمَّا رَأَيْتُكَ فِي المَنَامِ تَقُودُنِي

رُفِعَ الغِطَاءُ وَزالَتِ الظُّلَماءُ

ما لِلْفُؤَادِ سِوَى الْوِصَالِ يُرِيحُهُ
فَالْبُعْدُ دَاءٌ وَالْوِصَالُ دَوَاءٌ
الدَّمْعُ تَرْوِيحُ النَّفْسِ وَأَدْمَعِي
جَمْرٌ حَوَاهُ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَاءُ
أَنَا مِنْ أُسَارَى الْحُبِّ فِيكَ وَإِنَّمَا
قَالُوا تَثِيرُ غَرَامَهُ حَوَاءٌ
لَيْتَ الْعَوَازِلَ فِي هَوَاكَ تَقَاسَمُوا
حُبِّي لَقَالُوا: مَا نَقُولُ هُرَاءُ
فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي مُبْتَلَى
وَالْحُبُّ فِيكَ مَدَى الزَّمَانِ شِفَاءُ
مَنْ لَا يُحِبُّ (مُحَمَّدًا) فَفُؤَادُهُ
بَيْنَ الضُّلُوعِ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
قُمْ يَا حَبِيبَ اللَّهِ إِنَّ خِيُولَنَا
فُرْسَانُهَا الْأَقْرَامُ وَالْجُبْنَاءُ
وَانظُرْ لِقَوْمِكَ فِي الْحَضِيضِ تَمَرَّغُوا
وَاسْتَحْكَمِ الطَّاغُوتُ وَالسُّفَهَاءُ

وَالرَّاكِضُونَ عَلَى الْخَيُْولِ سَيُوفُهُمْ

لِلْقَيْصِرِ الْعُمَلَاءِ وَالْحُلَفَاءِ

وَالْقُدُسِ مَسْرَاكِ الْمَطَهَّرِ وَاجِمِ

وَبَنُوهُ تَحْتَ جِدَارِهِ أُسْرَاءُ

لِلَّهِ نَجَاءُ سَاجِدِينَ لِنَجْدَةٍ

أَبْغَيْرِهِ يَسْتَنْجِدُ الضُّعَفَاءُ؟

هَلال الصَّيام

البحر: الخفيف

وَدَّعَ الْقَلْبُ عِشْقَهُ وَحَنِينَهُ
وَبَكَى وَاسْتَتَابَ نَفْسًا حَزِينَةً
وَطَوَى وَانْطَوَى عَلَى كُلِّ ذِكْرَى
يَسْأَلُ اللَّهَ فِي الْهُدَى أَنْ يُعِينَهُ
عِنْدَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ هِلَالُ
بَعْدَ شَعْبَانَ هَاجَ فِيهِ أَنْيْنَهُ
هَجَرَتْ رُوحَهُ مُعَانِقَةَ الْوَرِ
دِ وَأَلْوَى عَنِ الْوَرُودِ جَبِينَهُ
بَعْدَ أَنْ هَامَ فِي الْمِلَاحِ زَمَانًا
سَلَبَتْهُ فَوَادَهُ وَعُيُونَهُ
عَادَ عَنِ غِيَّهِ فَأَغْرَقَهُ الدَّمُ
عُ وَأَدَمَى خُدُودَهُ وَجُفُونَهُ
أَبَ وَالْمُوبِقَاتُ حَوْلَ مُصَلًّا
هُ وَأَلْقَى غَرَامَهُ وَشُجُونَهُ

رَبِّ إِنَّ الْهَوَىٰ وَدَارَ الْمَعَاصِي

قَتَلَا طُهْرَهُ الْعَفِيفَ وَدِينَهُ

وَدِمَاءُ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ قَطْرٍ

أَذْهَلَتْ رُشْدَهُ وَأَفْنَتَ فُنُونَهُ

كَبَلَّتْهُ الْقَيْودُ عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ

وَتَاهَتْ مَعَ الشَّرَاعِ السَّفِينَةُ

يَا إِلَهِي عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنِّي

فَامْحُ وَاغْفِرْ لِي الرِّزَايَا الْمُشِينَةَ

يَا إِلَهِي رَجَعْتُ فَاسْتُرْ وَهَبْنِي

مِنْ هُدَاكَ الْهُدَىٰ وَعَيْنًا أَمِينَةَ

عَبْدُكَ الْأَبْقُ الْجَحُودُ تَرَدَّى

هَتَكَ السُّتْرَ وَاسْتَبَاحَ السَّكِينَةَ

وَأَتَى حَامِلًا سِجِلَّ خَطَايَا

شَهِدَ الْكَوْنُ حُبَّهُ وَجُنُونَهُ

وَعَلَىٰ عَهْدِكَ الْوَفِيِّ سَيَبْقَىٰ

وَسَيُحْيِي إِيمَانَهُ وَيَقِينَهُ

فَأَدِمَّ حُلَّةً خَلَعْتَ عَلَيْهِ

مِنْ عَطَايَاكَ لَا تُخَيِّبُ ظُنُونَهُ

رَبِّ وَاحْرُسْ إِيْمَانَهُ بِكَ رَبًّا

وإِلَهَا يَا ذَا الصِّفَاتِ الْحَنُونَةَ

كَيْفَ بِالصَّائِمِ الَّذِي هَجَرَ النَّوْ

مَ وَفِي قَلْبِهِ النَّوَايَا لَعِينَهُ

نَفْسٌ عَوْدًا إِلَى السُّرَى فَالِدِّيَاجِي

وَالْمَحَارِيبُ مَانِعَاتُ حَصِينَةَ

مَوْسِمٌ تَحْصِدُ الذُّنُوبَ لِيَالِيهِ

وَتَرْهُو بِهِ الْقُرَى وَالْمَدِينَةَ

في قلبك الله

تخميس مع (إيليا أبو ماضي)

البحر: البسيط

الْبَعْدُ مَرَّقَنِي وَالْحَزْنَ وَالْأَرْقُ

أُسَامِرُ النَّجْمِ حَتَّى لَفَّهُ الْغَسَقُ

وَبَيْنَ جَنْبَيْ نَبْلٍ بَاتَ يَخْتَرِقُ

(مَرَّتْ لِيَالٍ وَقَلْبِي حَائِرٌ قَلِقُ

كَالْفُلْكِ فِي النَّهْرِ هَاجَ النَّوْءُ مَجْرَاهُ)

.....

كَمْ ذَا أَنْوَحُ عَلَى الْأَطْلَالِ أَوْ رَشَا

وَمَا أَبَحْتُ بِسِرِّ قَيْلٍ عَنِ مَلَا

وَبِتُّ كَالطَّيْرِ إِذْ أَمْسَى بِلا كَلَا

(أَوْ كَالْمُسَافِرِ فِي قَفْرِ عَلَى ظَمَا

أَضْنَى الْمَسِيرُ مَطَايَاهُ وَأَضْنَاهُ

قَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ شَأْنًا لَيْسَ يُعْجِبُهُ

وَمَا رَبِّي دُونَهُ الْغَايَاتُ تَحْجِبُهُ

إِنِّي وَلَوْ حَنْظَلًا كَأْسِي سَأَشْرِبُهُ

(لَا أُدْرِكُ الْأَمْرَ أَهْوَاهُ وَأَطْلُبُهُ

وَأَبْلُغُ الْأَمْرَ نَفْسِي لَيْسَ تَهْوَاهُ)

رُوحِي تُطِلُّ عَلَيْكُمْ فَوْقَ أَفْقِكُمْ

وَقَدْ تَمُرُّ سَحِيرًا فِي دِيَارِكُمْ

وَكَمْ تُقْبَلُ أَوْ تَهْفُو لِمَوْصِلِكُمْ

(عَجِبْتُ مِنْ قَائِلِ إِنِّي نَسَيْتُكُمْ

مَنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ كَيْفَ الْقَلْبُ يَنْسَاهُ)

مَوَانِعُ الْوَصْلِ غَنَّتْهَا حَمَائِمُكُمْ

وَرَايَةُ الْبَيْنِ يُعْلِيهَا عَوَازِلُكُمْ

وَرَعْمَ ذَاكَ فَقَلْبِي مِنْكُمْ وَلَكُمْ

(إِنْ كُنْتُ بِالْأَمْسِ لَمْ أَهْبِطُ مَرَابِعَكُمْ

فَالطَّيْرُ يَقْعُدُ مَوْتُوقًا جَنَاحَاهُ)

يَقْضِي الْحَيَاةَ عَلَيَّ هَمٌّ وَفِي كَدْرِ

وَلَا يُغْنِي عَلَيَّ غُصْنٌ وَلَا وَتْرٌ

وَلَا يَطِيبُ حَدِيثُ اللَّيْلِ فِي سَمَرِي

(فَلَا يُقَرِّبُهُ شَوْقٌ إِلَى نَهْرٍ

وَلَيْسَ تَنْقَلُهُ فِي الرَّوْضِ عَيْنَاهُ)

يَرَى الْخَمِيلَةَ وَالْعُشَّ الرَّكِيكَ وَطَنْ

وَالدَّمَعُ فِي مَقْلَتَيْهِ كَالسَّحَابِ هَتَنُ

هُوَ الْأَسِيرُ فَلَا فَدْوَى وَلَيْسَ تَمَنُّ

(وَلَيْسَ يَشْكُو وَلَا يَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ

تُوذِيَ مَسَامِعَ مَنْ يَهْوَى شِكَاوَاهُ)

ووظفوني

سخریات (1)

تفعيلة الرمل

ووظفوني

إنني والله يشهد

قادر، كفاء

ضعيف القلب واليد

ووظفوني

وعلي العهد، والميثاق والوعد المؤكد

لن أحرک ساكناً مهما تعفن أو تجمد

(1) هذه السخریات تعبر عن حالة حرمان المؤهلين الأكفاء من فرص الوظائف الرسمية في الوطن العربي، بينما ينالها ذوو النفوذ والاعتبارات، ولو بصفات غير لائقة بموظف.

وَوَظَّفُونِي

إِنِّي أَحْفَظُ بِالتَّأَكِيدِ أَبْجَدُ
سَوْفَ أَمْضِي صَادِقَ الْحُبِّ وَفِيًّا
لِلرَّعِيمِ الْقَائِدِ الْكُفَّءِ الْمُقْلَدِ
الْمَمَجَّدِ الْمُخَلَّدِ

هُوَ مَعْبُودِي وَمَحْبُوبِي، وَدِينِي

وَأَبِي، وَالْأُمَّ، وَالْجَدُّ
وَهُوَ الْقَانُونُ وَالشَّرْعُ
وَمَنْ خَالَفَهُ بِالدِّينِ مُرْتَدُّ
وَأَنَا الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِذَا شَاءَ
وَإِنْ شَاءَ سَأَجْحَدُ

وَوَظَّفُونِي

إِنِّي يَا قَوْمُ فِي جُوعٍ
وَإِنَّ الْجُوعَ أَنْكَدُ
وَإِذَا قُلْتُمْ بِأَنَّ الشَّمْسَ إِنْسَانٌ
أَقُولُ الشَّمْسُ إِنْسَانٌ
وَإِنْ قُلْتُمْ بِأَنَّ الْبَحْرَ مَعْدُومٌ

أَقُولُ الْبَحْرُ مَعْدُومٌ مُؤَكَّدٌ
وَإِذَا قُلْتُمْ تَعَرَّ
وَأَمْضِ فِي السُّوقِ سَأْمُضِي
وَاعْرَلُوا مَنْ يَتَرَدَّدُ
وَوَظَّفُونِي
هَذِهِ الْأَحْرُفُ خَطِّي
بَعْضُهَا يُقْرَأُ وَالْبَعْضُ مُعَقَّدٌ
لَمْ يَكُنْ خَطِّي رَدِيئًا
غَيْرَ أَنِّي مَا تَعَلَّمْتُ حُرُوفَ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ
وَوَظَّفُونِي
إِنِّي أَقْصِرُ مِنْكُمْ قَامَةً
يَا سَادَتِي
وَالطَّرْفُ أَرْمَدُ
وَوَظَّفُونِي
حَيْثُ شِئْتُمْ
وَاطْمَئِنُّوا أَنِّي لِيَسُّ مُؤَكَّدُ
وَامْلَأُوا بَطْنِي

ودوسوا جبّهتي
وابطحوني حيث شئتم
والعنوني ما استطعتم
واجعلوني حارس البنك المهدد
وإذا خنت الوطن (أنتم)
وإن خالفتُ أمراً
أو كتمتُ العرش سراً
فاعزلوني
واحبسوني عند قرن الكعك
في السجن المؤبد
وظفوني
لستُ أذكي
باعترافي لستُ أعقلُ
سادتي والحسُّ أبلدُ
ليس هذا الشعرُ
من شعري
ولكنُ

شِعْرُ حَزْبِي أَصُولِي مُعَقَّدٌ

أَنَا حَزْبِي إِذَا شِئْتُمْ وَإِلَّا

مُسْتَقِلٌ وَطَنِي

شَرِبَ الْخَمْرَ وَعَرَبَدُ

وَوَظَّفُونِي

إِنَّ سَوَاطِئَ الْجُوعِ

فِي بَطْنِي تَوَقَّدُ

وَهُمُومَ الدِّينِ

فِي جَفْنِي

وَعَنْ عَيْنِي

لِلنُّومِ وَاللَّاحِلَامِ

شَرْدُ



فهرس عناوين القصائد

أوتار

مرآة

شدو وغناء

هذا الشاعر هذا الديوان بقلم الشاعر الفلسطيني الكبير

هارون هاشم رشيد

شطان أنهاري

الوتر الأول نسيب وغزل

العاذلون فداك

رَحِيقُ الثَّغْرِ

ما اسمها

يا أمير البشر

بين النيل والهرم

الظباء

ساجى العينين

زُوري قبيل الفجر

الوتر الثاني (حنينٌ ووطن)

الوطن

قُبلة على جبين الوطن

الجزائر

إلى مصر

من السعيدة

يمانية

الوتر الثالث (مقدسيات)

من يشتري القلب

غادة القدس

يافا

عهد

الوتر الرابع (شكوى وأنين)

الطير الذي نزحاً

ألي بغداد

ماذا أقول؟

مادهي الشرق؟

تأوه القلب

ندمت

الوتر الخامس (أشجان الروح)

متى أراك

إلى الحبيب

هلال الصيام

في قلبك الله

وظفوني

الفهرس

صدر من هذه السلسلة

صدر من هذه السلسلة

1. - عناقيد في الأدب والفن، عبد الرحمن طيب
الضرمي، 1996م.

2. - درر النحور، ديوان القاسم بن علي بن هتميل، دراسة
وتحقيق: الدكتور عبد الولي الشَّمِيرِي (ثلاث مجلدات)
1997م.

3. - ديوان الأنموذج الفائق للنظم الرائق، شعر: عبد الرحمن الأنسي، تحقيق: عبد الرحمن طيب بعكر 1998م.
4. - مرآة قلب، شعر: عبد القادر بعكر 1999م.
5. - قبل الرحيل، شعر: يوسف العظم 2000م.
6. - خلجات قلب، شعر: عبد الله الضحوي 2000م.
7. - عصارة الأيام، شعر: عبد الرحمن الشريف 2000م.
8. - الأبعاد السياسية والاجتماعية في الأمثال اليمانية، تأليف: سعيد أحمد الجناحي 2000م.
9. - أمسية شعرية منتدى المثقف العربي (1) 2001م.
- 10 - القوافي القلقة، شعر: الحارث بن الفضل الشميري 2001م.
- 11 - شعب المرجان، شعر: حسن عبد الله الشرفي 2001م.
- 12 - مواجهة بين الأصالة والحداثة في الشعر العربي منتدى المثقف العربي القاهرة (2) 2001م.
- 13 - سدود اليمن، تأليف: المؤرخ: إسماعيل بن علي الأكوغ 2001م.

14 - العربية لسان البيان والقرآن منتدى المثقف العربي
القاهرة (3) 2001م.

15 - فرسان الشعر منتدى المثقف العربي القاهرة (4)
2001م.

16 - الكتابة بقاء: شعر ونثر، سليمان العيسى، منتدى
المثقف العربي القاهرة (5) 2002م.

17 - سجادة الخضر، شعر: عبد الرحمن طيب بعكر،
منتدى المثقف العربي، القاهرة (6) 2002م.

18 - من أوراق الأحرار، مقالات سياسية وثقافية، د. عبد
الولي الشميرى، منتدى العربي القاهرة (7) 2002م.

19 - ألحان ضمير ديوان شعر: أ. محمد حسين علي
2003م.

20 - أوتار هذا الديوان.

والحمد لله رب العالمين

السيرة الذاتية للشاعر

الشاعر السفير الدكتور: عبد الولي الشميرى



رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون باليمن

رئيس منتدى المثقف العربي بالقاهرة.

رئيس تحرير مجلة المثقف العربي

رئيس تحرير مجلة تواصل

له وعنه عشرون كتاباً مطبوعاً في الشعر والأدب والثقافة
والسياسة والتاريخ.

أستاذ محاضر ومشرف ومناقش أكاديمي في كلية الآداب
والإعلام في عدد من الجامعات.

عضو ومؤسس لأكثر من عشرين مؤسسة ومنتدى وجمعيات
ثقافية في الوطن العربي وخارجه.

له زيارات أكاديمية، ورحلات ثقافية، لثمانين دولة في العالم.
ولد في بادية شمير بمحافظة تعز- باليمن يوم 26 ذي
الحجة 1375هـ، الموافق 4 أغسطس 1956م
تلقى دراسته العلمية والأكاديمية في عدد من المدن
اليمنية؛ والبلدان العربية والأجنبية.
دكتوراه في الأدب العربي 1993 م.

الأعمال والوظائف:

سفير للجمهورية اليمنية لدى جمهورية مصر العربية لمدة
عشر سنوات

مندوب دائم لليمن لدى جامعة الدول العربية
من 2001م-2012.

سفير بوزارة الخارجية اليمنية.

محافظ لمحافظة مأرب 1995م.

عضو منتخب لمجلس الشورى اليمني من 1988م.

عضو منتخب لمجلس الشعب 1990م.

عضو منتخب لمجلس النواب اليمني من 1993م

عضو مؤسس لمجلس إدارة بنك التضامن الإسلامي
1995م.

عضو للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب من 1993-
1995م.

عضو للجنة الشؤون الثقافية والتعليمية بمجلس الشورى
لعام 1989.

مدير عام لمنطقة شرعب 1985-1988.

مدير لأمن ناحية مقبنة وقائد لمعسكر هكمان 1980م

أمين عام للمجلس البلدي بمدينة (الحديدة) بالانتخاب
1978-1980.

مدرس للغة العربية والبلاغة بمعهد النور العلمي بالحديدة
1975-1978 .

من مؤلفاته:

1- (دُرر النّحور): ثلاثة أجزاء دراسة وتحقيق ديوان ابن
هتيمل شعر وسيط، الطبعة الأولى 1995م

2- (أوتار): ديوان شعر فصيح 6 طبعات.

3- (وحشتنا): ديوان شعر حميني، وزجل صوتي.

- 4- (قيثار): شعر فصيح، وحميني.
- 5- (حنين): ديوان يجمع شعر الحنين في الشعر العربي.
- 6- (العطر): ديوان شعر فصيح ومناجاة.
- 7- (خواطر وذكريات): جزآن، طبعة 1
- 8- (أعلام الاغتراب اليمني): تراجم شخصيات يمنية مهاجرة.
- 9- (من أوراق الأحرار): مقالات في: السياسة والثقافة.
- 10- (الحب في الأدب العربي): دراسات نقدية.
- 11- (ثقافة المقاتل)، دروس في العقيدة والوعي والثقافة.
- 12- (الحرب في الأدب العربي): دراسات نقدية لنصوص شعرية.
- 13- (دستور الحياة): مقالات تربوية في تلازم الإيمان والعمل.
- 14- (موسوعة أعلام اليمن ومثقفيه): 20 مجلدًا
تراجم وسير: www.al-aalam.com
- 15- (ألف ساعة حرب): جزآن، 5 طبعات. من تاريخ اليمن السياسي والعسكري.

16- (الاستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء):
تأريخ في حرب العراق.

17- (شروخ في جدار الوطن): مقالات في السياسة
والثقافة.

كُتبت عنه عشرات من المقالات والكتب، منها:

1- الذات الإبداعية في شعر الدكتور عبد الولي الشَّميرِيّ،
تأليف: د. إدريس بن مليح المغرب.

2- القصيدة وبلاغة الصورة في ديوان أوتار، تأليف:
الدكتور صبري مسلم، والدكتور: وجدان الصائغ، العراق.

3- في موكب الشعر، جمع: رانيا علي وإيمان صديق.

4- الدكتور عبد الولي الشَّميرِيّ شاعر القلب، تأليف:
سهى الموسوي، العراق.

5- أساليب وصور جديدة في شعر الدكتور عبد الولي
الشَّميرِيّ، تأليف: مها العلايلي، الأردن، رسالة ماجستير.

6- عشرات المقالات في الصحف والمجلات الغربية.

تكريمات وأوسمه ودروع حصل عليها:

- 1- درع جامعة الدول العربية، القاهرة.
- 2- درع جامعة المنصورة للعلوم، مصر.
- 3- درع جامعة أسيوط، مصر.
- 4- درع جامعة بيرزيت، فلسطين.
- 5- درع كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- 6- درع جامعة حلوان، مصر.
- 7- درع وزارة العدل المصرية.
- 8- درع مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر.
- 9- درع مؤسسة عبد المنعم الصاوي للثقافة، مصر.
- 10- درع مؤسسة خليفة، البحرين.
- 11- درع الجالية العربية بمحافظة (ددي) بريطانيا.
- 12- وسام الواجب، اليمن.
- 13- وسام الشرف، اليمن.
- 14- وسام البطولة، اليمن.
- 15- وسام الوحدة، اليمن.
- 16- وسام ثورة 26 سبتمبر، اليمن.
- 17- درع أبطال الامن المركزي باليمن.

- 18- درع الروتاري (بمصر الجديدة).
- 19- درع مركز الحضارة الإسلامية ببريطانيا
(منشيستر).
- 20- درع وزارة الثقافة اللبنانية، بيروت.
- 21- درع رابطة أبناء بيروت.
- 22- درع المجلس الإسلامي الفلسطيني الأعلى.
- 23- درع المكتبة البريطانية، لندن.
- 24- درع مدينة مارسيليا الفرنسية.
- 25- درع نثار الثقافية ومدينة (مالو) السويد.

سلسلة إصدارات الإبداع

- 1- عناقيد في الأدب والفن، تأليف: عبدالرحمن طيب بعكر
الضرمي 1996م، ط. ثانية/1997م.
- 2- درر النحور: ديوان القاسم بن علي بن هُتَيْمِل، دراسة
وتحقيق الدكتور: عبد الولي الشَّميرِي (ثلاثة مجلدات)
1997م.
- 3- ديوان الأتموزج الفائق للنظم الرائق. شعر: عبد الرحمن
الأنسي، تحقيق: عبد الرحمن طيب بعكر 1998م.
- 4- مرآة قلب، شعر: عبد القادر بعكر 1999م.
- 5- قبل الرحيل، شعر: يوسف العظم (أردني) 2000م.
- 6- خلجات قلب، شعر: عبدالله الضحوي 2000م.
- 7- عصارة الأيام، شعر: عبد الرحمن الشريف 2000م.
- 8- الأبعاد السياسية والاجتماعية في الأمثال اليمانية،
تأليف: سعيد أحمد الجناحي 2000م.
- 9- أمسية شعرية، منتدى المثقف العربي، القاهرة (1)
2001م.

- 10- القوافي القلقة، شعر: الحارث بن الفضل الشميري 2001م.
- 11- شعب المرجان، شعر: حسن عبدالله الشرفي 2001م.
- 12- مواجهة بين الأصالة والحداثة في الشعر العربي، منتدى المثقف العربي، القاهرة (2) 2001م.
- 13- سدود اليمن، تأليف: المؤرّخ، القاضي: إسماعيل بن علي الأكوغ 2001م.
- 14- العربية لسان البيان والقرآن، منتدى المثقف العربي، القاهرة (3) 2001م.
- 15- فرسان الشعر: مناظرة بين الشاعرين: مفضل اسماعيل غالب من اليمن، محمد الزّعبي من لبنان، منتدى المثقف العربي، القاهرة (4) 2001م، ط. ثانية/ 2003م.
- 16- الكتابة بقاء، شعر ونثر: سليمان العيسى (سوري)، منتدى المثقف العربي، القاهرة (5) 2002م.
- 17- سجادة الخضر، شعر: عبد الرحمن طيب بعكر، منتدى المثقف العربي - القاهرة (6) 2002م.

- 18- من أوراق الأحرار، مقالات سياسية وثقافية: د. عبد الولي الشميري، منتدى المثقف العربي، القاهرة (7) 2002م.
- 19- ألحان ضمير، شعر: محمد حسين علي 2003م.
- 20- أوتار، شعر: د. عبد الولي الشميري، منتدى المثقف العربي، القاهرة (8) 2003م، ط 2/2003 م، ط 3/2007 م، ط 4/2010 م، ط بيروت 2015.
- 21- مناظرة شعرية (2) بين الشاعرين د. رضا رجب من سوريا، وابراهيم صديقي من الجزائر، منتدى المثقف العربي، القاهرة (9) 2003م
- 22- ما بين الدبلوماسية والإعلام في عصر العولمة: د. خالد الكومي (مصري)، منتدى المثقف العربي، القاهرة (10) 2003م.
- 23- حنين من الشعر العربي: د. عبدالولي الشميري، منتدى المثقف العربي، القاهرة (11) [صنعاء عاصمة للثقافة العربية] 2004م، ط. ثالثة / 2007م.
- 24- شاعر وقصيدة، شعراء من اليمن، إعداد: عبد السلام عثمان، منتدى المثقف العربي، القاهرة (12) 2005م.

- 25- أغاريد وأناشيد، شعر: إبراهيم أبوطالب، منتدى
المثقف العربي، القاهرة (13) 2005م.
- 26- قيثار، شعر: د. عبدالولي الشميري، منتدى
المثقف العربي، القاهرة 2007م، ط بيروت 2015م.
- 27- ربيع وأعاصير، شعر: عبدالقادر طيب بعكر
2008م.
- 28- نغم، شعر: محمد حسين علي، [تريم عاصمة
للثقافة الإسلامية] 1431هـ / 2010م.
- 29- هواجس غريب، شعر: محمد عبد الغني عبد
الرحيم 2008م.
- 30- ملتقى الإبداع الشعري الأول، إعداد: مجموعة
من الأدباء - مارس 2014م.
- 31- شهاب غانم في بستان طاغور، إعداد: د.
عبدالحكيم الزبيدي 2014م (هذا الكتاب).
- 32- أزهار، ديوان شعر للدكتور عبد الولي الشميري،
ط بيروت 2015.
- 33- الباقة الشعرية الأولى: قيثار، أزهار، أوتار، طبعة
أولى 2015.